

البلاغ الأسبوعي



يوم العيد

محمد محمود باشا — كل سنة وانتى طيبة ... له غضبانة النهارده عيد ... حقك تفرحي وتفرشي
مصر — مادامت الحياة النياية معطلة انا غضبانة . ولا أفرح وأعيد الا يوم ماتعود

البلاغ الأسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الإدارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ - ٦١ بستان

٩٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

الحركة الوطنية في الهند واعتقال غاندى

قلت الينا الانباء في الاسبوع الماضي ان غاندى زعيم الهند المشهور قبض عليه . ولكن « روتر » الذى روى هذا الخبر في سطرين لاغير لم يذكر أى سبب للقبض عليه بل اقتصر على ذكر الخبر بدون تعليق .

علي اننا نعلم بالاستنتاج ان غاندى الزعيم السياسى أو غاندى الحامى المشهور لم يرتكب جريمة عادية . فلا شك ان العمل الذى عوقب عليه بالسجن والاعتقال لم يكن سوى عمل سياسى يتعلق مباشرة بحق الهند فى استقلالها وبمطالب الهند المشروعة . وقد كان غاندى وما برح فى طليعة الملايين الهابة فى تلك المملكة العظيمة الى المطالبة بحقها بالحياة .

تجتاز الحركة الوطنية فى بلاد الهند الآن مرحلة خطيرة من مراحلها . فهناك لجانان تدرسان التطور السياسى فى الهند . ولا بد لنا قبل الدخول فى صلب هذا الموضوع من أن نذكر كلمة اجمالية عن الهند وعن الحالة الراهنة فيها .

تتألف بلاد الهند من حيث وضعها السياسى من قسمين : أحدهما وهو الاكبر يحتوى على الاقطار التى تحكمها بريطانيا رأساً . ويسمى الهند البريطانية . والاخر يتألف من امارات وطنية يحكم كل منها أمير أو مهراجا . والى جانبه مستشارون بريطانيون .

ويبلغ مجموع مساحة الهند ١٨٠٥٣٣٢ ميل مربع منها ٧١١٨٠٣٢ ميل مربع مساحة الامارات الوطنية . ويبلغ مجموع عدد السكان

٣٢٠ مليون نسمة منهم ٧١ مليوناً تحت حكم الامارات الوطنية والباقي تحت الحكم البريطانى مباشرة أى فى ما يسمى بالهند البريطانية .

وقد ظهرت الحركة الوطنية أيضاً فى هذا القسم من الهند أى فى الهند البريطانية حيث أكثرية السكان ومعظم الثروة . ولكنها امتدت فيما بعد الى الامارات الوطنية أيضاً . وصار الامراء أنفسهم غير راضين كل الرضى عن تدخل بريطانيا فى شؤونهم . وما زال حادث نظام حيدرآباد مانثلا فى اذهان كثيرين من الناس الذين يتبعون أخبار الهند وتطوراتها .

قلنا فى ما تقدم ان هنالك لجتين تبحثان فى التطور السياسى الموجود فى الهند الآن . وتزيد على ذلك ان احدى اللجنتين هي لجنة سيمون التى أرسلتها الحكومة البريطانية فى السنة الماضية الى الهند للبحث فى التدابير التى يجب اتخاذها والمرحلة الثانية من مراحل الاصلاحات فى الهند . وهذه اللجنة مؤلفة من عدد من كبراء أعضاء مجلسى اللوردات والنواب من جميع الاحزاب . اما اللجنة الثانية فانها تبحث فيما يجب اجراؤه من هذا القبيل فى الامارات الوطنية فقط وهي مؤلفة برئاسة السر هر كوبر جيلر .

اذا أراد المرء ان يصف الحركة الوطنية فى الهند فليس له بد من القول انها حركة ترمى فى جوهرها الى استقلال الهند وفصلها عن الامبراطورية البريطانية . وقد طرأ على هذه الحركة كما يطرأ عادة على كل حركة وطنية كثير

من العوامل . واختلفت فيها المبادئ والافكار . فمن دعايتها من يقولون بوجوب الاستقلال المطلق فى الحال . بدون أى تعامل مع بريطانيا وهم يؤكدون ان الهند أهل لهذا الاستقلال وتستطيع القيام بكل ما يفرضه الحكم الذاتى من الاعباء .

ومنهم من يقولون بسياسة المراحل أى انهم يطلبون تسطاً وافراً من الحكم الذاتى ثم ينتقلون منه الى ما هو أوسع فأوسع الى ان يتم للبلاد الاستقلال الكامل .

ولكن هذا لا يقدح فى صلاحية الحركة الوطنية وتمسك الجمهور فى الهند كلها بالمطالبة بالاستقلال والسير وراء غاندى أينما سار والتمسك بمبادئه بحذافيرها .

وعند ما تقام أمر الحركة الوطنية فى الهند منذ ٢٥ سنة وشعرت الحكومة البريطانية ان الموقف لم يعد يطاق رأت ان تضع علاجاً للحالة . وكان ذلك فارسلت اللورد ماتو نائب ملك الى الهند وعهدت اليه بدراسة الحالة ووصف العلاج الذى يراه ناجعاً لها . وبعد كثير من البحث والتدقيق رأى اللورد ماتو ان خير علاج هو اجابة الهنود الى بعض مطالبهم الوطنية . وكان الانجليز فى ذلك العهد يحكمون الهند مباشرة بدون استشارة الوطنيين فى شئ . وبدون وجود أى مجلس منتخب من الاهالى . فوضعت الحكومة البريطانية بعد التفاهم مع نائب الملك اصلاحات جديدة قضت بتأسيس مجالس تشريعية مماثلة لمجالس المديرات وادخال مبدأ الانتخاب . وأعطيت لهذه المجالس سلطة استشارية فقط فكان يحق لها ان تستجوب الحكومة وتناقش فى الميزانية وتضع قرارات فى شؤون الادارات العامة وتناقش فيها ولكن قراراتها لم تكن تقيد الحكومة فى شئ . ومع ذلك يصح ان يقال ان المساعى الوطنية الاولى التى وصلت الى هذه الاصلاحات قد اجتازت مرحلة مهمة من مراحل

الجهاد الوطني . ولا شك ان هذه المرحلة شجعت الوطنيين على الاستمرار في العمل . فاعلنوا سخطهم على تلك الاصلاحات وعدم اكتفائهم بها وقاموا يطالبون باوسع منها . وظلت الحركة الوطنية تنمو وتتعاظم وتزداد تغلغلا بين طبقات الامة في الهند الى ان جاءت الحرب العالمية فسكنت الحركة قليلا ولكنه لم يكن الاسكون الزوبعة فلم تكد الحرب تضع أوزارها ومبادئ الحرية تزداد انتشاراً في العالم حتى هب الهنود الى المطالبة بالاستقلال وارتفعت أصوات « المعتدلين » منهم بالمناداة بالحكم الذاتي الكامل (السواراج) وأصوات « المتطرفين » بالمطالبة بالاستقلال الكامل .

وفي ذلك العهد ظهر غاندى على مسرح السياسة في الهند ظهور الزعيم الاوحد على انه كان معروفاً من قبل بدفاعه العظيم عن مصالح بلاده ولا سيما عن مصالح مواطنيه المقيمين في افريقيا الجنوبية والشرقية حيث وقف نفسه عدة سنين على الدفاع عنهم ولكنه لم يكن قد وصل الى منصب الزعيم الاوحد بعد والى الشهرة التي غرست محبته في نفس كل هندي من اية طائفة او طبقة كان

وقد كانت قوانين رولات وكراتة امرتسار من أهم الموضوعات التي أسس عليها غاندى دماجه الواسعة وجعلها موضوع خطبه ومقالاته العديدة سواء في جريدته « الهند الفتاة » التي تصدر بالانجليزية أو في الجرائد الاخرى وسواء في الحفلات العمومية التي كانت يحضرها الوف من الناس في كل مرة أو في الحفلات الخصوصية . أما القوانين المذكورة فهي التي وضعها الرجل الانجليزي المسماة باسمه وتالفت بموجبها عام صارمة للمعاقبة على الجرائم والاعمال السياسية . وأما كراتة امرتسار فهي تلك التاجعة التي حصدت بها مدافع الانجليز الوفاً من الهنود المتظاهرين في البلد الذي سميت الكراتة باسمه . وكان لها أعظم صدى حتى في البرلمان البريطاني نفسه .

ويضاف الى كل هذا ان الهنود في دمايتهم الوطنية كانوا يصنفون الانجليز بالعجرفة و باحتقار

الهنود وتريتهم وبالعيشة بعزل عنهم ويستشهدون على جشعه بسوء تصرفه في فرض الضرائب ويقولون انه كان يدبر أنظمة البلاد المالية والاقتصادية ناظراً الى مصالح مذسرة لا غير . فجميع هذه العوامل كانت من أهم البواعث التي جعلت دماية غاندى تزداد انتشاراً وزمامته تتوطد أركانها في البلاد .

وعلى أثر تقاوم الحركة الوطنية تقاوما عظيما بعد الحرب انتشرت الجرائم السياسية في البلاد وصرت ترى القذاليين من شبان الهنود يفتكون بالانجليز افراداً . فرأت الحكومة البريطانية ان تضع حداً لهذه الحالة لاسيما وانها كانت تنظر في الوقت ذاته في حل للمشكلة الارلندية وحل آخر للمشكلة المصرية حيث كانت الاحوال العامة متشابهة من وجوه عديدة . لذلك رأيناها تبكر معاهدة ارلندا ومشروع ملز واصلاحات الهند في وقت واحد . فتعالج الحركة الوطنية في البلدان الثلاثة على قاعدة واحدة .

اما في شان الهند فان البرلمان البريطاني أصدر قانوناً سنة ١٩١٩ تضمن ماسمي « الاصلاحات الهندية » وهذا القانون قضى بتوسيع نظام الحكم الذاتي في الهند على ان يكون مرحلة أخرى نحو الحكم الذاتي التام وعلى ان تالف بعد عشر سنوات لجنة خاصة تذهب الى الهند وتدرس الحالة درساً دقيقاً لتري هل أصبحت البلاد مستعدة لاجياز مرحلة أخرى

وبناء على هذه الاصلاحات تالفت مجالس تشرعية في كل من المقاطعات التسع الكبرى في الهند بريطانية على ان ينتخب من حزب الاكثرية في كل مجلس وزراء للاشراف على ادارات المعارف والصحة العامة والبلدية والاشغال والاموال المقررة والزراعة وغيرها . وترك الدوائر الاخرى في أيدي الموظفين البريطانيين على ان تنقل فيما بعد الى أيدي الهنود .

بيد ان هذه المجالس التشريعية لم تكن سلطتها في المسائل المهمة تعدى دائرة الاستشارة لانه كان يسوغ للحاكم البريطاني ان يرفض تنفيذ اي قرار يضعه المجلس اذا رآه مخالفا لمبادئ سياسته العمومية .

على ان الانجليز وهم أساتذة الامم في الحكم البرلماني استطاعوا في كثير من الاحيان أن يجعلوا اكثرية المجالس في جانبهم . ولكن ذلك لم يمنع وجود أقلية قوية فيها ترفع صوت الهند عالياً في كل مسألة تعرض للبحث . فتاريخ المجالس التشريعية منذ سنة ١٩١٩ الى هذا العهد هو تاريخ عراك مستمر بين أمة مغلوبه تطالب بالحياة وأمة قوية غالبة تحبس أنفاسها . وعندما قارب موعد السنوات العشر لانتهاء جعل الهنود يرفعون صوتهم عالياً مطالبين بعقد مؤتمر يحضره مندوبون من الهنود ومن البريطانيين ويتناقشون في الاصلاحات الجديدة التي يجب أن تحمل عمل اصلاحات سنة ١٩١٩ . ولكن الانجليز لم يقبلوا هذه الفكرة ولعل السبب في ذلك ما تضمنه من جعل شان عظيم للحركة الوطنية والوقوف موقف المساواة مع الهنود . فاصروا على وجوب ارسال لجنة الى الهند لدرس الحالة وفقاً لنصوص قانون سنة ١٩١٩ والقوها فعلاً من اثنين من أعضاء مجلس اللوردات وخمسة من أعضاء مجلس النواب منهم اثنان من المحافظين واثنان من العمال وواحد من الاحرار هو السير جون سيمون رئيس اللجنة وأرسلوها فعلاً الى الهند فذهبت اليها دفتين . وقد عد الهنود تأليف هذه اللجنة اهانة لكرامتهم فقاطعوها وقامت من المقاطعة أهوالا واقتصر الوطنيون على وضع مشروع للحكم الذاتي ونشره في البلاد كلها وارسل نسخة منه الى اللجنة ذاتها . فتمسكت البلاد بهذا المشروع وجعلت تضعه في وجه اللجنة اينما سارت .

على ان الانجليز الآن يقولون ان مقاطعة اللجنة قد فشلت ولكنهم قالوا القول ذاته عن مقاطعة لجنة ملز في مصر مع انه ليس في مصر بل ليس في بريطانيا ذاتها من لا يعلم ان المقاطعة نجحت أعظم نجاح . وان الناس كانوا يشيرون باصابعهم في ذلك الحين الى سعد كما يشير الهنود الآن باصابعهم الى غاندى .

وبما ان غاندى قد اعتقل الآن والحالة في الهند على ما تقدم فلا شك ان هذا الاعتقال

كبلنج شاعر الاستعمار



صورة كارىكاورية لوردوارد كبلنج الشاعر الانجليزى المعروف وضيف مصر هذه الاسابيع وقد رسمت بطريقة « الظل » وهى طريقة خاصة ببعض كبار المصورين الهزليين

سريع من مكانه أكثر مما رفعتها الاضطهادات الاولى التى لقيها والاعتقال السابق الذى قضاه مدة غير قصيرة في السجن يوم كان المورد لويد المندوب السامى البريطانى الحالى في مصر حاكما لبومباي . فالاضطهاد ليس نارا تظنيء الحركة الوطنية بل وقوداً يزيد بها التهابا واشتعالاً وكما تعطف الهند في حركتها الوطنية على جميع بلدان الشرق المتاملة المطالبة باستقلالها . فان بلاد الشرق تعطف العطف ذاته على الهند وتتمنى لحركتها الوطنية كل نجاح .

يحتكرون الفكرة ايضا

نشرت احدي الصحف الفرنسية في واسط فبراير الماضى ان هناك مشروعا عظيما غريبا يدبر في انجلترا والغرض منه احتكار الافكار فان هناك شركة انجليزية تتألف من أس مال مقداره ٤٠٠ مليون من الفرنكات تدعى شركة الصحف الانجليزية والخارجية لتمتد وستحتكر قسما من صحافة أوروبا بالشراء والادارة والتحرير وقد ارتفعت صيحات بعض عظماء فرنسا وانجلترا أيضا ضد هذا المشروع ووصفه مسيو اندريه تارديو الوزير الفرنسى الحاضر والصحفى الكبير من قبل بان فيه القضاء على الديمقراطية لان العالم المتحضر لا يريد صحافة محتكرة توجه بالآراء اينما شاء المحتكرون بل صحافة ناشطة عاملة متعلمة معاملة لا تتعدى على حرية الفكرة الاهلية

البلاغ فى باريس

يباع « البلاغ اليومي » و « البلاغ الاسبوعي » في باريس في الكشك نمرة ٢١٣ بشارع الكابوسين نمرة ١٢ أمام كافيه دى لاني

KIOSQUE 213

21 Boulevard des Capucines

٤٠ قرش صاغ فقط ١٥٠ قرش صاغ
بمذا البلاغ الزهيد ميلا بمكتبرات تقننوا
فانتم هالى بقشرة زلقب وحوالاس ريرا
مضمونه ١٠ سنين رولا
عيط اخوان
تليفون ٤٩ ٤٦ عتبه مستودع مفصوغات الماس وبيرا - شارع المناخ فمكة عمارة زغبية

ابن خلدون

رأيه في الملوك الأولين من الأمويين والعباسيين

— ٤ —

للعدل حقيقة واحدة لا قبل الزيادة والتقصان وحد واحد ليس فيه أقل انحراف وقد مضى عصر الخلفاء الراشدين والعدل راندم في كل أمورهم قد راضوا أنفسهم له وذللوها لأحكامه

١ — فحفظ في عهدهم على مبدأ الشورى قبلونها من أدنى المسلمين كما قبلونها من أعلام وقد وقف عمر رضي الله عنه على المنبر فتبعه عن التعلل في المهور فردت عليه امرأة بقوله تعالي « وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن فتنطراً » فرجع عن قوله إلى قولها ولم يفعل ما فعل عبد الملك بن مروان وقد وقف له رجل مثل هذا الموقف علي منبره فاخذته عزة الملك وقال « من عاد إلى مثل هذا ضربت عنقه » فسكت صوت الرعية من ذلك العهد حتى من الله عليها في هذا العصر بنعمة « الدستور » في مصر وغيرها من بلاد الاسلام الدستورية

٢ — وصينت في عهدهم دماء المسلمين يبيعون فيها حكمهم وحياتهم كما فعل الخليفة الشهيد عثمان بن عفان حينما رضى ببذل نفسه على أن يراق دم من دماء المسلمين في رد الثأرين عليه وقد قتل خالد بن الوليد مالك بن نويرة من المرتدين في خلافة أبي بكر الصديق وقد سبق سيف خالد لظفقه بالشهادة فقام المسلمون وقعدوا لقتل هذا المرتد الخارج على المسلمين مع من خرج عليهم من المرتدين الذين استشهدوا في حربهم كثير من المسلمين

٣ — ولم يضيق في عهدهم على حرية الافراد فلم تضيق صدورهم بوجود فرد أو أفراد يخالفونهم في الرأي أو لا يرضون بحكمهم كما فعل

أبو بكر الصديق مع علي بن أبي طالب وشيعته ممن كان يرى أنه أحق بالخلافة من أبي بكر ومع سعد بن عباد زعيم الانصار الذي كان يرى أن أمير المسلمين يجب أن يكون من قومه لا من المهاجرين الطائنين عليهم وأصر على رأيه مدة خلافة أبي بكر وعمر حتى مات في خلافة عمر ولم توجه نفسه ولا نفس أبي بكر إلى حمله علي العدول عن رأيه فيها والاذعان لها وكانا عدل من أن يؤذيه في نفسه أو ماله بسبب ذلك ولم يكن عندهما من الحرص على الحكم بحيث يخيفها عليه وجود من لا يراه في المسلمين هكذا كان الخلفاء الراشدين في تحريرهم العدل وتزويجهم على إرادة الرأي العام للمسلمين لا يفعلون إلا ما يرضيهم ولا يكون فيه لوم من أحد عليهم وقد حفظ المسلمون لهم هذا الجليل فأتوا حكومتهم منزل التقديس وتوارثوا ذلك خلفاء عن سلف الا أقليات هنا وهناك لا يعبأ بها ولا يقام لها وزن

وكما تزلت حكومة الخلفاء عندهم هذه الميزة كان على عكسها عندهم كل الحكومات التي أتت بعدهم ولم تزل في حكمها على إرادتهم ولم تصن فيها دماؤهم وأموالهم وحررياتهم لافرق في ذلك بين حكومة الأمويين وحكومة العباسيين وغيرهما من الحكومات الاسلامية ولم يستثنوا من ذلك الا عمر بن عبد العزيز من الأمويين وزيد الناقص أيضاً على خلاف فيه وفيها قال القائل « الناقص والاشج أعدلا بنى مروان » وأبي التحوين بحارة لرأي المسلمين الناقمين على حكومات غيرها أن يكون أفضل التفضيل « أعدلا » على بابها لئلا يقتضي أن يكون هناك عدل في هذه الحكومات

وكذلك استثنوا من العباسيين المهدي بالله بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد الذي نظر فيمن سبقه من العباسيين فلم يجد فهم مثل عمر بن عبد العزيز فاخذته الغيرة ألا يكون في بني هاشم مثله في بني أمية فجرى على طريقته في الحكم وكان عادلاً ورعاً متعبداً ولكنه لم يجد معينا ولا نصيراً ولم يمهله الترك الذين شوهوا حكم العباسيين الاسنة ثم تاروا عليه وقتلوه بعد أن تارت الرعية لاجله في بغداد وكتبوا رقاعاً لقواها في المساجد « يا معشر المسلمين ادعوا الله لخليفكم العدل الرضا المصاهي لعمر بن العزيز أن ينصره الله على عدوه »

ولكن ابن خلدون لا يرى هذا ويرى أن بني أمية وبني العباس قبل أن ينغمس المتأخرون منهم في الترف ويجروا وراء الدنيا وباطلها كانوا لا يذهبون في حكمهم مذهب أهل البغي وكانوا يصحرون مقاصد الحق جهدهم الا في ضرورة تحملهم على بعضها مثل خشية افتراق الكلمة الذي كان أمم لديهم من كل مقصد وقد أحسج مالك في الموطن بعمل عبد الملك واما مروان أبوهم فكان من الطبقة الاولى من التابعين وعدالتهم معروفة ثم تدرج الامر في ولد عبد الملك وكانوا من الدين بالمكان الذي كانوا عليه وتوسطهم عمر بن عبد العزيز فترع إلى طريقة الخلفاء والصحابه جهده ثم جاء خلفهم ونسوا ما كان عليه سلفهم من تحرر الحق في حكمهم فانصرف المسلمون عنهم وأدالوا بالعباسيين منهم فكانوا من العدالة بمكان وصرفوا الملك في وجوه الحق ومذاهبه ما استطاعوا حتى جاء بنو الرشيد من بعده فكان منهم الصالح والطالح إلى أن نبذوا الدين وراءهم فظهر يا فتاد الله بحرهم وانزع الامر منهم. هكذا يرى مؤرخنا الجليل وليت شعري أي فرق كان بين أوائل الأمويين والعباسيين وأواخرهم؟ أكانت ملوكهم الاولون يحكمون بالشرعية الاسلامية وما جاءت به من أحكام في المعاملات والانكحة والجنايات وتركها المتأخرون منهم إلى شريعة غيرها كما يفعل المسلمون ذلك اليوم؟ أكان المتقدمون منهم يعنون عن دماء

خفق الرأي العام فلم يسمح لاحد ان يذكر اسمهم ولا للشعراء المغمورين بغضهم ان يوفوا بالشعر بعض ما لهم من الدين عليهم ترك رجال التاريخ بعده حيارى يهزأ بهم الحق والعدل فيما تصيدونه من أسباب لتبرير فعلته مع انه لو كانت هناك أسباب لكانت واضحة وضوح هذه النكبة الالهية ورأى بعد هذا ان العدل وحده لا يصحزأ وانه لا يجب لان يكون الملك غير عادل ان تكون أعماله كلها غير عادلة والا كان ملوك الدنيا كلهم من أولهم الى آخرهم عادلين

وان ابن خلدون نفسه يعترف بان اولئك الملوك كانوا لا يصحرون مقاصد الحق دائماً وان خشية افتراق الكلمة كانت أهم لديهم من كل مقصد فكانوا لا يبالون فيها بالدماء تراق ولا بالاموال تنهب ولا بالابرياء يؤخذون مع المجرمين لاوهي الاسباب كقراءة او مصاهرة او غيرها ومن القواعد المقررة في الاسلام انه لا يؤخذ الجار بحرم الجار

ولو تأمل اولئك الملوك في سير التاريخ لعرفوا منها انه لا شيء يجمع الكلمة غير العدل ولكن لهم مثلاً صالحاً عمر بن عبد العزيز الذي أعتمد عدله سيوف الخوارج بعد ان عجزت عنها سيوف الجبابة قبله فالعدل واللين والتواضع في الملوك تعمل مالا تعمل الشدة والجبروت .

عبد المتعال الصعيدي
المدرس بالجامع الاحمدى

البلاغ في السودان

متعهد بيع « البلاغ الأسبوعي » في جهات السودان هو الخواجه نيقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم البحرى وعطبرة وبور سودان وواد مدني وسنار

ذهبا أظهر التودد منها
وبها منكم كحر الموائى
قامر السفاح بهم وكانوا نحو السبعين فضر بوا
بالعمد حتى قتلوا وبسط عليهم الانطاع فاكل
الطعام عليهم وهو يسمع أنين بعضهم حتى ماتوا
جميعاً

وهذا أبو جعفر المنصور يبدأ حكمه بقتل
أبي مسلم الخراساني مؤسس دولتهم بسيفه
وسياسته وحسن تدبيره لا شيء الا دالة كانت
لابي مسلم بما جاهد وأبلى وكان يجب أن يتسع
لها صدر المنصور لو لم يكن الحاكم المستبد الذي
لا يطيق أن يرى عظيماً أو صاحب نفوذ في
دولته

وقد كان العهد بعد المنصور لعيسى بن موسى
ففقض عهده وعزله عن الكوفة الى ان رضى بان
يكون له العهد بعد المهدي بن المنصور وروى
انه كان يضع له الجند في الطريق لاذاه ونحو
هذا مما انكره ابن خلدون لانه لا يليق عنده
بعدالة المنصور كأن نقض العهد هو الذي
يليق بعدالته وقد أفنى مالك أهل المدينة بالخروج
مع محمد بن عبد الله الملقب بالنفس الزكية على
المنصور ويكتفي رأى الامام فيه

وقد يكون أمثل الاولين من العباسيين هرون
الرشد ومع هذا لم يجوزع عن نكبة البرامكة
وكانوا زينة دولته ولولا يحيى أبوم لم يكن
الرشد ولا كانت دولته فهو الذي جاهد أخاه
موسى الهامدي حتى أقنعه بإبقاء العهد من بعده
لاخيه الرشد فعرف لهم ذلك في دولته وقربهم
حتى عظموا وامتد نفوذهم ثم أخذته الغيرة منهم
بوشاية أعدائهم فلم يكتف باقصائهم عنه بل
قتل جعفر غدرًا وبدون محاكمة يعرف فيها ذنبه
ويدافع عن نفسه ان كان بريئاً وحبس أياه
يحيى وأخاه الفضل الى أن ماتا في سجنهما فكان
الرشد خصمهم وقاضيهم وجلادهم في آن واحد
ولو كان للبرامكة ذنب واضح يستحقون به
هذا العقاب لحاول الرشد ان يبرره ففعله أمام
الرأى العام للجمهور الذي كان محبا للبرامكة
راضياً عنهم ولكنه بعد ان فعل فعلته عمد الى

المسلمين في سبيل تأييد ملكهم ولم يعف عن
ذلك المتأخرون منهم ؟ اللهم انه لم يكن هذا
ولا ذاك بل كان الاولون أقوياء جبارين
فارهقوا بقوتهم الرعية وكان المتأخرون ضعفاء
قد انقسمت عليهم الرعية وكثر الخارجون عليهم
فكانوا أعجز من ان ينالوا الرعية بسوء

فهذا عبد الملك بن مروان كانت دماء المسلمين
في عهده رخيصة وقد سلط الحجاج عليهم فرمى
الكعبة بالمنجنيق وأذل علماء الامة وصلحاءها
وقتل سعيد بن جبير العالم الورع المشهور
كما قتل عبد الملك غدرًا عمر بن سعيد مع قرابته
منه لانه خاف منافسته على ملكه وقد بعث
اليه فلما حضر قام الي الصلاة وأوصى أخاه عبد
العزيز بن مروان أن يقتله فلما هم بقتله ذكر
رحمه فرجع عن سفك دمه فلما جاء أخوه عبد
الملك وجده لم يقتله فوبخه على تركه قتله ثم قتله
وداس رحمه بقدمه فهل هذا من العدل ؟ اللهم
لا . ولست أدري كيف احتج مالك في الموطأ
بعمل عبد الملك والمعروف عنه أنه لا يحجج الا
بعمل أهل المدينة ولعله احتج بعمل خاص من
أعماله التي لم يخالف فيها شريعة الاسلام

وقد ذكر ابن خلدون في الكلام على عمر
بن عبد العزيز أن بنى أمية كانوا يلعنون على
بن أبي طالب على منابرهم فابل ذلك عمر بن
عبد العزيز ولعن المسلم معلوم حكمه في كتب
التفقه فكيف اذا كان الملعون على بن أبي طالب ؟
ولا شك أن هذا وحده كاف في القدح في عدالتهم
وتترك بنى أمية الى العباسيين فنجد أن السفاح
لم يجوزع عن نيش قبور أمواتهم وقتل الاحياء
منهم بعد أن أمنهم بشاره غلام لاقية له دخل
عليه فوجدهم حوله أمتين هادين فانشده

أصبح الملك ثابت الآساس

بالهليل من بني العباس

طلبوا وره هاشم فشقوها

بعد ميل من الزمان وباس

لاهلين عبد شمس عثارا

واقطعن كل رقعة وغراس

كيف يكتبون عن الشرق ؟

« يعرف كثير من القراء روزيتا فوربس الرحالة المشهورة وخصوصاً بعد أن جابت الصحراء مع صاحب العزة احمد حسنين بك وادعت لنفسها غفر هذه الرحلة . وروزيتا فوربس جابت كثيراً من الاقطار العربية ففروض فيها من هذه الوجهة انها قد احاطت علماً بشؤون عربية كثيرة ولكننا قرأنا لها المقال الآتي في احدى المجلات فلم نجد فيه ما كنا ننتظره منها بعد طول اتصالها بالعالم العربي ونحن نقوله هنا على علانية وللقارىء ان يعلق عليه بما يشاء »



الشيخ العربي كما يتصوره الغربيون

العار ان تبقى الفتاة بدون زواج بعد سن الرابعة عشر او الخامسة عشرة لذلك نجد ان امنية كلى والد ان يتخلص من ابنته باقرب فرصة ممكنة

وقد رويت لى قصة حصلت لاحد الانجليز حين كان ذاهبا في زيارة لابن السعود سلطان نجد ذلك انه بينما كان يقرب من المعسكر علم ان زوجة جديدة للسلطان قد وصلت منذ لحظة قصيرة فاسقط في يده وحاك كيف يفعل في هذه الظروف السيئة التي لازمت زيارته وبذل غاية جهده في أن يقصر مدي مهمته حتي لا يعكر على السلطان صفوه ولكن هذا تركه يحدث حتي جاوز الوقت منتصف الليل ثم صرفه علي أن يتقابل صباحا بعد مشرق الشمس فضرب بذلك مثلا علي تعاليه وعدم اعتداده بالنساء بالرغم من ان الزوجة الجديدة كانت مضرب المثل بجالها العربي البدع

وفي افريقيا قبيلة عربية تقيم حفلة في آخر شهر رمضان من كل عام فتتمطي كل فتاة من فتيات القبيلة تظهر جمال أبيض وتخر الى الصحراء حيث يتبعها فتيان العرب ومن أمكنة منهم أن يلامس خصرها قادها بين مظاهر النصر والفرح الى خيمته زوجة له

وفي بلاد عسرا الجبلية تركب فتاة مقنعة علي ظهر هجين وتقود أول غارة تشنها القبيلة في مستهل العام فاذا نجحت الغزوة تركوا لها حرية اختيار من تريد من الفتيان الذين صاحبوها في غزوتها ليكون زوجها لها

أعطى لاحدى زوجاتي دواء اذا مرضت وطعاما اذا جاءت ولكني لا أعرف كيف أقدم لها هذا الحب الذي يتحدثون عنه »



امراة عربية علي جملها

هذا وما يلاحظ في جميع القبائل العربية المحاربة ان عدد النساء يربو علي عدد الرجال بكثير ويرجع هذا الى كثرة عدد الرجال الذين يموتون في الغزوات المختلفة وبما انه يعتبر من

من الصعب على الانسان ان يحاول الكتابة عن العرب بصفة عامة اذ هناك اختلاف كبير بين الشاب السوري المتقف مثلاً وبين أحد الوهابيين من سكان نجد، ولكن يمكن ان يقال ان ذلك الدمشقي الذي يجيد المباحثة في الشؤون السياسية بلغات أربع يتساوى تماماً مع أى اعرابي آخر من الصحراء من الذين لا يعرفون حتى قرءة القرآن، في ان كلاهما اعرابي وكلاهما ينظر للمرأة بنفس العين التي ينظر بها اليها الآخر. والامر الذي يتاوى فيه الجميع أكثر من ذلك هو مسألة الزواج فليس من بين أبناء العرب من يحطى برؤية زوجته قبل ليلة الزفاف لذلك نجد أن الحب بينهم محدود فتتفجر عاطفتهم لدى أول نظرة تقع على أى فتاة سافرة تصادف أن يقضوا معها شطراً من الوقت وأكبر عاطفة من الحب تملك من الاعرابي الساذج شغاف قلبه هي بلا ريب حبه للقتال وخوض المعارك ولعل ذلك يرجع الى مارده الشاعر العربي في قوله كتب الحرب والقتال علينا

وعلى الغايات جرد الذبول

واني أكاد اعتقد ان الحمل الذي يقابل العربي عليه خصمه أو الجواد الذي يخرج عليه الى الصيد أحب اليه من أى امرأة في العالم اذا استثنينا والدته

واني لا ذكر يوماً جردنا الحديث الى ذكر موضوع حب الزوج لزوجته في خيام الامير عبدالله عقب عودته من انجلترا وكان هناك شاب عربي بهي الطلعة واسع العينين تكسو وجهه سمرة زيتية اللون قال لي « اننى أعرف كيف



الشيخ العربي كما هو في الحقيقة

والعرب يحترمون الشيوخ ويحلوهم ويترلوهم من نفوسهم اكبر منزلة سواء منهم الرجال او النساء . ولقد كنت على ما اذكر اتحدث الى احد الشيوخ من هؤلاء الاعراب فاخبرني انه قد تزوج حتى الآن ما بين ثمانين او تسعين زوجة ولما نهته الى ان هذا يخالف الاسلام الذي جعل الحد الاقصى للزوجات اربعاً اخبرني انه الى ان يقابل الله سيكون قد اتم المائة من الزوجات ثم نظر اليّ وقال ولا تظني ان هذا الشيب الذي خط شعري هو من طول السنين وانما هو من كثرة العلم والحكمة

وتذكر ان تجد تراعا ينسب بين الزوجة العربية وزوجها ذلك لان الشريعة الاسلامية تعتبر ان اليد التي تمد الى الزوج بسوء جذيرة بها ان تقطع . واذا اختلف الزوجان على أي أمر تافه فاهون سبيل لديهم هو الطلاق وتكفي كلمة واحدة من الزوج والزوجة لتيتم الانفصال بينهما وفي امكانهما ان يتزوجا بعد ذلك ثلاث دفعات ولكن المرة الثالثة لا يحل لها ان يعود احدهما الى الآخر الا بعد اجراء عملية خاصة بسمونها المحلل

والحلل عبارة عن زواج شرعي، تزف فيه الزوجة المطلقة الى زوج جديد ولا يدوم هذا الزواج غير ليلة واحدة تضرب عليها في خلالها رقابة شديدة . فعلى رأس مضجعها يقوم احد اقاربها المذكور كما يقوم على نهاية المضجع حارس من قبل الزوج الاول الذي يريد ان يعود الى معاشرتها ولا شك ان مركز (الزوج الصوري) يكون في هذه الحالة حرجا للنهاية ولكن هذا

العمل يعتبر في اليمن حرفة تدر على عتقها اخلاف الرزق الكثير

وتمثل العشق عند العرب في بعض اشعار تنشد كل مساء حول النار المشتعلة وغالب هذه الاشعار تجري حول قصة عترة (وهو عبد نوبي يعتبر من أبطال التاريخ عند العرب) وجهه عبلة ابنة سيده فيصف في شعره ابتسامتها باسراق الشمس على السيوف اللامعة حين تخرج من قرايها ساعة المعركة او قصة عجنون ليلى الذي عاش عمره متخفياً يقضى ليلته تحت نافذة يحسبها نافذة معشوقته منشداً اشعاره مناجياً اياها وظل على هذا حتى فقد صوابه وهنا بدأت

لا يسمحون لاعتينهم أن تقع على غير زوجاتهم وفي امكان احدهم ان يحصل على أي عدد من النساء كما يشاء من غير حاجة الي أن يقع في حب احدها من ويتناوب نساءه كل بدورها من غير أن يحمل في ذلك حبا لواحدة منهم ومن غير أن يشعر بعاطفة لايهن وفي دمشق الآن نزاع بين القديم والحديث ولقد جرت منذ أعوام مناقشة في أحد المجالس النيابية العربية بخصوص اعطاء حق التصويت للمرأة وكانت اذ ذاك قد صدرت الاوامر الي رجال البوليس بقص (حبرة) كل سيدة لا ترفع قليلا فوق مكملها وتتخذ هناك بعض الطرق لادخال العادات الاوروبية ونشرها بين السيدات



داخل الحرم في احد قصور دمشق

وأجل من رأيتها في حياتي فتاة مصرية أ دخلت الى الحرم في متخفا في زي فتاة موسيقية ليحي حفلة لبعض صديقاتها وكان هذا الفتي عشيقها ولم يمض وقت طويل . بعد هذا حتى وصلت الى الفتاة سلة من الكثرى فحسبتها هدية مقدمة اليها من حبيبها فاخذتها الى مكان منفرد لتتعمد ذكرى حبيبها على حدة وبعد دقائق وجدت جثة هامدة وفي يدها احدي هذه الكثرى لم تم أكلها وانضج فيما بعد أن والدها عرف بسرها ففس لها هذه الكثرى السموسة

(البقية على صفحة ١١)

القبيلة تقدره حق قدره اذ ان أهل الصحراء يعتبرون وجود شخص معتوه بينهم فلا حسنا للقبيلة ولعل أحسن أوصاف العرب في اشعارهم هي ما وردت عن ذلك الحب المستأصل في قلوبهم أعني جهم للقتال والصيد وفي بعض البلاد العربية التي غزتها المدينة الاوروبية فازاحت النقاب عن وجوه سيداتها بعض الشيء وقصرت ملابسهن الى ما فوق المكحلين تجد ان الحب (كما هو معروف لدينا) يقابل بكثير من الدهشة وفي الرياض تجد بعض متصوفها المتدينين

صور فكرة

جـ د ع طيب !

نعم ، منذ تزوجت وأنا في خارج البيت
تلميذ في مدرسة الحياة ، وفي داخل البيت ،
تلميذ في مدرسة الزوجة ، ويلوح لي ان الناس
جميعاً ظلوا يحاولون اصلاحى ، ويمعنون في
تهذيبى وارشادى ، منذ عهد الطفولة ، ومنذ
قامت الذاكرة ، وأصبحت أعى الاشياء الغابرة
والاشياء الحاضرة ، وكانت اى ولا ريب تهزنى
وتهشكنى ، وأنا في القمط والقمط تشدنى
وتؤلىنى ، وتحاول أن أكون في الطفولة ولداً
طيباً « لاعود في الكبر » جدماً طيباً ، بل في
سبيل أن أكون هذا الولد الطيب لطالما ضربت
بالقلقة في الكتاب ، ولطالما حبست في الزنانة
بالمدرسة مع الرفاق الاشقياء والصحاب ، عقاباً
على مخالفة النصيحة ، وعصيان الاوامر الصريحة
ولا أزال أذكر اننى في عهد الحداثة لم
أكن اريد أن أكون « ولداً طيباً » ، بل كنت
أحقد على الاولاد الطيبين ، وكلما قيل لى
انظر الى هذا الولد النظيف الذي لا يلعب في
التراب ، ولا يوسخ الثياب ، ولا يلعب خشن
الالعاب ، ولا يشكو سكان الحارة من شقاوته ،
ولا يتألم منه أهله وذوو قرابته ، وهو المرضى
عنه عند الناظر والعلم ، وفرحة الاب وغفار الام ،
بل كلما عرض مثل هذا الطفل على عيني ، وقيل
لى هذا هو القدوة ، وليكن لك منه حسن
الاسوة ، كنت أشعر بحقد خفى عليه ، وأود
لو أمسك به من « زمارة رقبتة » وأضربه قلمين
على خلقته ، أو ارمى به في الوحلة يبدلته
حقاً ما كان احقدنى على اولئك الاولاد
الطيبين ، المحبوبين عند المعلمين ، والخطيين من
الوالدين ، ولكم وددت يومذاك لو أضربهم
بالطوب وأرشقهم بالحجارة ، وأعمل لهم عبارة
بل لقد كنت من شدة مقى تلك الطيبة الظاهرة
والحية التى يجدونها من كل ناحية ، اتغفلهم في
الفصل ، قاضع دبابيس الرسم على مقاعدى ،
أو انحنى متسللاً الى أحذيتهم ، قاربط معاً
أطراف أربطهم ، أو أنسحب من خاف ظهورهم
قالس ببسودرة العفريت أفتيتهم ، أو أغمس
أزرار طرايبهم في « دويانهم »

وأكر الظن عندى أن هذه الخاصية في
المرأة ترجع الى غريزة الامومة المتمكنة منها ،
فان النساء لا يستطعن ان لا يكن مرضعات ،
او مريضات ، وان كثرت الاولاد ، وتجاوزوا
حد الحضانة والتعليم والارشاد ، والزوج هو
عند المرأة حتى المييلة الكثيرة الخلفة ائنها
« البكرى » ، لا تكف عن تعليمه ، ولا تنجب
من فهمه ، ولا تقفأ ترازيه ، وتحاوره وتمازيه
حتى ترهق روحه ، وتغريه بالفرار الى القهوة
من شدة عذابه ، ومحاولة النسيان بين جطسانه
وأصحابه .

وفي الواقع ان تشبيه شعراء زمان للرجل
بشجرة البلوط وتشبيه المرأة بالبلاب ، هو تشبيه
فى محله ، من حيث هو وأيضاً من حيث نتاجه
وعله . لان اللبلاية على مر الزمن اذا طالت
زيادة عن الزوم ، وتشبثت بالبلوط اكثر مما
يجب ، والتفت حوله بقوة واستطالة وعنف ،
قتلت البلوط وخنقته ، نعم قتلته بالحب ، وخنقته
بالشفقة ، وقدما كان الحب يقتل ، وطالما أضرت
الشفقة ، وراح الختان مؤذياً متلفاً

وكذلك الحال فى النساء والرجال ، فان
الزوج الذى يجد من زوجته ما يجد البلوط من
لبلايته ، لا يلبث ذهنه أن يتحط ، ويفقد روح
التهلل للحياة ، فيتبرم وشيكاً بالعيش ويتسخط ،
ويستسلم فى النهاية للهزيمة من هذه المعركة الخاسرة
بينه وبين الزوج الزنانة الوعاطية ، والمؤدبة
انتشدة ، فلا يعود غير صدى لشخصية امرأته
وشريك بالاسم مع المخوفة التى استولت على جميع
أعمال شركته

فاذا لم يستسلم ، فر الى القهوة ، وفزع الى
البار أو الندوة ، ولبثت زوجته فى البيت تمسك
فى خناقة طيبة تثيرها عند عودته ، ومحاضرة
حارة نارية تلقىها عليه ساعة أو بته

لست أدري لماذا تأتي كل امرأة إلا ان تكون
لزوجها معلمة ، وفى بيتها « عريفة » ، ولشر يكها
فى الحياة خطيبة واعظة ، منذ تزوجت وامرأتى
تحاول اصلاحى ، وتمعن فى وعظى وارشادى ،
وتهادى فى تهذيبى « بالعافية » غير يائسة من
فسادى وعنادى . ويظهر ان نزعة التعليم
والوعظ والارشاد ممكنة من نفس المرأة من عهد
حواء وآدم ، منذ راحت السيدة حواء تشن
غارنها الشعواء على السيد آدم و« زن » فى أذنه
صباح مساء قاتلة يجب ان تكثر من اكل الفاكهة
والمرأة لم تكف عن محاولة تغيير أطوار الرجل
وافراغه فى القالب الذى تربده ، والعمل على
وعظه وارشاده .

ولما ضاق الرجل ذرعاً بهذه المعلمة الثقيلة ،
والواعظة « التلمذة » المتهادية ، راح يخترع القهوة
ويفتح « البورصة » و « النادى » و « الجمعية »
و « البار » ومن الذى بالله عليكم يلوم على هذا
الاختراع . أو يشكر عليه هذا الابتكار . وهو
الى هذا الملجأ يفزع كلما رأى عملية التهذيب
والارشاد قائمة ليل نهار أو تعد منه الصبر على
هذا العريف العنيف الجبار ، وهو فى تلك
المكان يستكن حتى تلجئه الضرورة الى العودة
من الفرار ، ومن يشهدنا نحن معاشر الرجال
جلوساً فى القهوة وأدعين « هايسين » بر حياه
مظهِراً من مظاهر اللذات المسترقة ، والتمتع بالنعمة
للمنوعة ، أشبه بهراو كلب راقد على « الكنبه »
او وقع على الوسادة ، او فائم فوق السجادة ،
او مستريح فى حياً لا تنبغى له الراحة ، ويعده
سيده الذى هو فى بيته ضرباً من الجرأة والوقاحة
ولكن القهوة او البار مع ذلك الحصن المنيع ،
والمعقل الحصين ، الذى نمضى اليه لو اذا هارين
من رذالة هذا العريف الثقيل الى حين .

والمرأة الغربية مخيلة عجبية تفنن في تصوير (الشيخ) العربي بصورة تبعث الى الدهشة والاعجاب وهذه الصورة هي أبعد ما تكون عن حقيقة (شيوخ) العرب

فهي تتخيله شابا جميل الطامة قوى العضلات حليق المحية والشارب يحمل في فمه غلونا طويلا لا يخاف الشاب الغربي الا في جوارطيق من الحرية يعيش فيه وسمة لطيفة تكسر وجهه ملاحه وجاذبية ، وقوة عضلات هي دليل الرجولة التي تتوق اليها المرأة الغربية ، ولكن هذه التصورات كلها وليدة اخیال الغربي لا تتفق مع الواقع في شئ ، فالشيخ عند العرب رجل مسن ابيض شعر لحته ورث عن والده هذا المركز الكبير المسئولية او انتخب ليحل فيه بعد سنوات طويلة قضاها في خدمة قبيلته وهو في هذا أقرب شبهاً الى البطارقة منه الى رودلف فالتينو

والعربي ذوق خاص في اختيار النساء بخالف تماما الذوق الغربي فاحب النساء اليه ومن يمثل فيهن الجمال بمعناه الحقيقي هن الفتيات الناهدات الممتلئات الجسم ذوات الشعر الاسود الطويل الناعم والكفيلين البارزين يترجران ارتجاج الزئيق .

فاذا ماخطبت فتاة عربية ظلت قعيدة الحرم لا تبرحه ولا تنقل على نفسها في عمل مدة طويلة عساها تنال من هذه الراحة بسطة في الجسم ترضي زوجها المنتظر — ويدلك جسمها على الدوام بزيت ليكتسب نعومة ولا لاء وطراوة وهي تشبه قريتها في انها تصدر عنها رائحة كريهة منشؤها طول اجتماعهم عن الماء بسبب اعتقادهم انه أغلي وأعز من ان يصرف هباء في الاغتسال والاستحمام

هذه بعض عادات اعراب البادية وياورين الاميرية المسكنة التي تلقيا القادير في احضان اعراب كانت تتخيله كما تهرأ عنه في الروايات وتراه في دور الصور المتحركة حتى اذا ما عاثرته خاب ظنها وتبددت أحلامها ولم تبق أمامها الا الحقيقة المؤلمة المروعة

ان الجدعان الطيبين . . هم وحدهم الذين يغيطونني وهم الذين أود أن أرمهم بالطوب ، لانهم لا يفكرون عن الاعلان عن طيبتهم ، والتحدث في الجامع عن فضيلتهم ، ولكن بجانب ذلك لا أتردد في احترام الالوف والالوف من الاخيار الطيبين ، والكروام الطاهرين ، الذين لا يتحدثون عن أنفسهم ، ولا يتبجحون بفضيلتهم وقد أكون مخلوقا رديئا ، ولكنني على كل حال صادق في رداي ، قائم في الناس على حقيقتي ، لا ادعى فضلا أنا منه مجرد ، ولا أرفع اني مثال الخير والرشد ، ويوم تروني قد بدأت ادعى واتماخر ، وأخذت أزعج وأفشّر ، اطفئوا الانوار وأنزلوا الستار

عباس حافظ

كيف يكتبون عن الشرق (بقية المنشور على صفحة ٩)

ولقد لاحظت كثيرا ان العربي يمثل في حبه رقة العواطف وأشرف المشاعر والاحساسات وتتقدم النساء هناك الى رب البيت بقبالات التحية فالاماء يقبلن قدميه كما تقبل بناته يده وزوجاته كتفه وكما تقبله الام في جبينه

والعرب لا يفرقون كثيراً بين الزوجة الحرة والامة فاذا حملت هذه من سيدها أصبحت بحكم العرف السائد هناك حرة وليست حرة بالمعنى المعروف لدينا اذ قد تقضى بقية حياتها بين جدران أربع من الطين والحجارة

ويقول العربي عن المرأة ان اقدامها لا تقوى علي السير في الطرقات منفردة والمرأة هناك نظرية تنفّذ وهذا القول وانه لاحب اليها ان تهضي نحبها من ان تترك عزلتها وخلوتها في الحرم

ولقد وصفت مرة لاحدى الفتيات الاعرايات تلك الحرية التي تتمتع بها المرأة الاوربية لما كان أشد دهشتها من ذلك وانحت باللائمة على الأزواج الاجانب لهذه القسوة التي تبدو منهم في حق نساءهم

وانا الى اليوم للجدعان الطيبين كاره ، وعلى أولاد الحلال المصفين حافد ، ولكن ليس معنى هذا اني الى الاشرار اميل ، والسفلة الاوغاد أفضل ، وانما معناه ورماء اني امقت ذلك النوع من الناس المستقلين في الفضيلة ، المزهوين علينا نحن المسرفين على أنفسنا ، بالطهر المحض من أدراة الرديلة ، اولئك الذين يتاجرون بالطيبة ، ويعلون عنها بكل وسيلة امر يكية ، ودعاية مجرية وغير محبوبة . ويتماخرون علينا بأن عمرهم مادخنوا ولا قعدوا على قهوة ، ولا احتواهم بحاس يدان ، ولا جلسوا الى الحسان ولا اكتسبكم الحق اني كلما سمعت رجلا من هذا الطراز يشدق بهذه الطيبة في مجلس كبير ، او يحاول ان يكون الخطيب البشير النذير ، لا ألبث أن أشعر بزعتي الصيانية تعاودني ، فاود لو أرشقه بالحجارة أو أشن عليه الغارة

ولست أنكر انني شاذ في هذا الشعور عن جبهة الناس ، وان كثيرين سيحتجون على ويهموني بانني الكاره للفضيلة المتجهم العباس ، وانني لن أكون يوما المثل البارز على الجذع الطيب ، والقنودة الحسنة التي تحب وتطلب ، ولكن هناك ألوف سيعجبون بمبدئي ، ويؤيدون وجهة نظري ، ويؤمنون بأن الفضيلة المسرفة في الاعلان عن نفسها ، المزهوة بقداستها وطهرها ثقيلة الظل ، ليس لها من الاعراب عمل ، وقد تكون فضيلة حلوة المظهر ، سيئة الخبر ، اشبه بزهري على قبر

وأنت اذا تظاهرت بحب مالا تحب ، والميل الى مالا ترغب ، أو ادعت كراهية مالا تكره ، والغضب مما لست منه في الحق تغضب ، فذلك منك هو النفاق بعينه ، والرياء بجملته ، لانك تعيش بشعور الناس ولا تعيش بشعور نفسك ، وتلك حال هذا الضرب من الفضيلة المجنونة بالكلام ، المطلنة عن نفسها للانام ،

وانا عليم في أعماق نفسي بانني لست طيباً كما يجب ، ولكن كل طيبق اني لست أزعج اني خير كثيرا من حقيقي ، ولست أمشي في الناس أبكي على الفضيلة ، وأعط أمه الرديلة ، واعلى اني القنودة ، وان حياتي هي أحسن الاسوة .

نتيجة تعريف دور كهايم للتربية

اشتهر دور كهايم بين الناس كعالم اجتماعي عظيم ، ولكن عمله في التربية وأثره فيها لا يقل عن أثره في علم الاجتماع ، فقد كان للتربية حظ وافر من دروسه . وهو ينظر الى التربية نظرة العالم الاجتماعي ولا يرى فيها إلا حادثاً اجتماعياً ، وله على ذلك حججه وبراهينه ودرسه التربية درس من عرف المجتمع وخبر دوائله ووقف على أسرار

— ٢ —

وقفنا في الكلمة الماضية عند تعريف دور كهايم للتربية ، ووجدنا أنه يعطيها صبغة اجتماعية بحتة ، ولا يرى فيها إلا حادثاً اجتماعياً ونتيجة ذلك التعريف ، أن التربية تنحصر في جعل الجيل الصغير صالحاً للحياة الاجتماعية فكان في كل واحد منا شخصيتين متميزتين ، وإن كان في الحقيقة ، لا يمكن التفريق بينهما أحدهما تتكون مما هو متعلق بحياتنا الفردية فقط من صفات عقلية وحوادث ... وغيرها ويمكننا أن نسمي الشخصية الفردية . والثانية هي مجموعة من الأفكار والعادات ، وهي ليست تعبر عن شخصيتنا ، ولكن عن الوسط والأوساط المختلفة التي ننتمي إليها كالأعتقادات الدينية والاخلاقية والآراء العامة على اختلاف . وهذه هي الشخصية الاجتماعية . وغاية التربية هي إيجاد هذه الشخصية .

والشخصية الاجتماعية هذه لا وجود لها في الزكيب الأولى في الإنسان ، وهي لا توجد اختياراً فالإنسان لم يخضع من نفسه الى سلطة سياسية أو دينية ولم يحترم نظاماً أخلاقياً ، ولم يكن مستعداً للتضحية في سبيل مبادئ سامية .

وإذا قطعنا لننظر على الميول الموروثة ، وذلك لغموضها ولكوب غير محققة ، فانه نرى النفس يولد بشخصيته الفردية فقط . فالمجتمع إذن يكون عند كل جيل جديد أمام أرض مسطحة يجب

البناء عليها ، وهو ملزم أن يتبع أسرع الطرق كي يزيد على الشخصية الانانية الغير الاجتماعية المصاحبة للمولود الجديد ، شخصية أخرى قادرة على العيش عيشة اجتماعية أخلاقية .

تلك وظيفة التربية ومن هنا نرى عظمتها وجلالها ، فهي لا تقتصر على أن تنمي الطفل حسب طبيعته الأولى ، وإن تكشف عن القوات الكامنة فيه والتي لا يصعب اظهارها بل هي تخلق في الإنسان شخصية اجتماعية جديدة

وتلك ميزة للتربية الانسانية . اما الحيوان عند تدريب ابنه فهو لا يخلق فيه شيئاً جديداً وإنما يعين بعض القرائن الكامنة فيه على أن تظهر بسرعة . والإنسان لا يرث ذلك الاستعداد الاجتماعي وإنما يلقاه عن التربية .

قد يقولون : إذا سلمنا ان الصفات الاخلاقية ، لما تستدعيه من قهر النفس ومضايقة الحركات الطبيعية ، لا توجد الا بواسطة تأثير خارجي . أليس هناك صفات أخرى توجد بدون ذلك التأثير وإنما يبحث عنها الإنسان اختيارياً ، أليس من مصلحة الإنسان مثلاً ان يبحث من نفسه عن بعض الصفات العقلية التي تسمح له ان يلائم سيرته مع طبيعة الاشياء . أو عن بعض الصفات الجسمية وكل ما يساعد على الصحة وتنمية الاعضاء

نقول : ان التربية هنا وفي كل نواحيها

ليست الا جواباً على طلب المجتمع وارضاه لضرورياته . فالتربية الجسمية مثلاً لم تنفق عليها المجتمعات كلها ، وقد اختلفت في فهمها . ولما ندعى ان جميع المجتمعات اتفقت على التربية العسكرية ، والإنسان ليس فيه رغبة غريزية في العلم فهو لا يرغب فيه الا من حيث ان التجربة علمته انه ضروري له وهو لم يبحث عنه الا لما دفعه المجتمع ، والمجتمع لم يدفعه الا لما شعر بالحاجة . وذلك لما اشبتكت الحياة الاجتماعية في كل مظاهرها ولم تعد قادرة على السير بواسطة التفكير الصحيح ، أعنى المدعم بالعلم ، وحينئذ صارت الثقافة العلمية ضرورة وصار المجتمع يتطلبها من أفرادها . أما في الاول لما كانت الحياة الاجتماعية بسيطة جداً فالتقليد الاعمى كان كافياً ، كما أن الغريزة كافية في الحيوان ، بل ان التفكير كان لا فائدة فيه لانه يهدد التقليد .

والتربية الجسمية تتغير من زمان لا آخر ومن مكان لا آخر . فقد كان المقصود منها في سبارطة تمرين الجسم على احتمال المشاق وفي أثينا كانت وسيلة لتجميل الجسم وتحسين منظره ، وفي أيامنا الغرض منها صحي . وهي تريح الإنسان وتلبيه عما تحدثه فيه ثقافة عقلية قوية من التعب .

اتضح لنا إذن أن هذه الصفات التي يظهر لأول وهلة أن الإنسان يرغب فيها من نفسه اختيارياً ، لا يبحث عنها الا عندما يطلب منه المجتمع ذلك ، ولا يبحث عنها الا وفقاً للطريقة التي يهيئها له .

وبما ان المجتمع يصنع الاشخاص حسب إرادته ربما يتبادر الى الذهن أن الفرد خاضع لاستبداد قاهر لا يمكن تحمله . والحقيقة أن فائدة الفرد في ذلك الخضوع أيضاً . ذلك أن الشخص الجديد الذي يوجد المجتمع فينا بواسطة التربية هو أحسن ما فينا ، وهو وحده جدير أن يسمى انساناً . وقد وصل علم الاجتماع اليوم الى القول بان الإنسان ليس انساناً الا لانه يعيش في المجتمع . ولذا نرى على ذلك في إنجاز .

نقرر الآن أن للاخلاق علاقة متينة بطبيعة المجتمع ، فهي تبدل بتبدله ، وهي إذن نتيجة

تضمن وحده الافكار والعواطف التي بدورها يستحيل وجود اجتماع . ولهذا لا ينبغي تربية أن تترك تماماً ما لهوى الافراد .

واذا كانت التربية وظيفة اجتماعية بحته فالحكومة لا تستطيع اتمامها ، وليس معنى هذا أنه ضروري أن تحتكر التعليم وحدها ، فاللقدم المدرسي بلا شك يكون أسرع وأسهل ، اذا ما كان للاحتكار الفردي حظ فيه . لأن الفرد ينقاد للتجديد ، باختياره أكثر من الحكومة ، وانما يجب أن تراقب ما يجري في المدارس الخارجية عن مسئوليتها تماماً ، حتى لا تنشر مدرسة ما فيه معادة للمجتمع وهدمه ، ويجب عليها أن تبصّر تترك وظيفة التربية الا لمن له الضمانات الكافية . علي أن تدخل الحكومة من الصعب جداً تحديده وتعيينه .

وقد تصعب مهمة الحكومة في بلاد تكاثرت فيها التزمات والحزب كما هو الحال في فرنسا

احمد عبد السلام بلا فرنج
مراكشي

حامة فردان الزاجله

حدث في اثناء الحرب العظمي ان ارسلت حامة من الحمام المعروف بالرجل من حصص و المشهور الى فردان فادت الرسالة واحتضت بها الحرية الفرنسية ثم اقيم معرض حديث الموجود من الحمام الزاجل في البرج الخاص به في باريس وزاره كثير من الا ان حامة فردان كانت قد أدركتها الوفاة فتقرر ان ينصب لها اثر يذكر به وفي الحمام مساعد أيضاً كما يساعد الانسان المشهور ويمجد

البلاغ في بغداد

تمتدح بيع البلاغ الاسبوعي ببغداد هو حضرة محمد امين صدق متهمد سع الخوالد بالشارع الجديد ببغداد

كثيراً ما قالوا : ان الحياة الفردية تعاكس الحياة الاجتماعية ، وليس في الواقع ما يؤيد ذلك بل الفرد والمجتمع يتضامن كل منهما مع الآخر وليس المقصود من التربية — وهي أهم تأثير للمجتمع على الفرد — ارهاق الفرد وتصغيره والخروج به عن طبيعته ، بل هي تريد ان تعظمه وتجعل منه شخصاً انسانياً .

حقيقة ان ذلك يوجب مجهوداً من الفرد ، ولكن أليس عمل المجهود اختياريًا من أهم صفات الانسان ؟

وتلغة الحكومة في مسألة التربية

يقولون ان الطفل لو اديه قبل كل شيء ، فحينئذ اليهم ترجع قيادة نمو الفكر والاخلاق ، كما يشاءون . فتصير التربية قبل كل شيء مهمة عائلية خاصة ويتبع هذا تدخل الحكومة على قدر المستطاع . على انها تبقى مساعدة للاسرة ونائية عنها . فاذا كانت الاسرة غير قادرة على القيام بعملها فالحكومة تتدخل ، وتفتح المدارس ، وتجعلها تحت تصرف الاسر تسهيلاً للمهمة ، وهنا تنحصر مهمتها ، فلا ينبغي أن تعمل عملاً ايجابياً من شأنه أن يوجه عقول الناشئين نحو شطر معين .

والحقيقة ان في هذا التحديد مبالغة ، فاذا كانت التربية مهمة اجتماعية قبل كل شيء كما بينا . ففرضها ان تلائم بين الطفل والوسط الاجتماعي الذي ينتمي اليه ، فكيف يمكن للمجتمع أن يهتم بهذه المسألة ؟

الى الحكومة — وهي ممثلة للمجتمع — يرجع الامر اذن في تذكير المعلم بالافكار والعواطف التي يجب تلقينها للطفل وطبعه عليها حتى يكون متناسباً مع الوسط الذي سيمش فيه . فاذا لم تهتم الحكومة بالمسألة صار تأثير التربية تحت تصرفات الاشخاص ، وانقسمت بذلك روح الوطن العظيمة الى عدة ارواح صغيرة متجزئة متضاربة بعضها مع بعض .

ونحن بين أمرين : اذا كنا نعطي للمجتمع قيمة — وقد بنا قيمته — فلا بد لتربية ان

الحياة المشتركة ، والمجتمع هو الذي اخرجنا من عزلتنا وهو الذي اضطرنا لان نقيم وزناً لمصالح غيرنا ، وأن نتحكم في أهوائنا وغرائزنا ، وأن نضحي بأنفسنا في سبيل غايات شريفة . والمجتمع هو الذي اشعرنا بفكرة القانون والنظام . وبواسطته حصلنا على تلك القوة التي تعارض بها شهواتنا ، وتلك السلطة التي نسيطر بها على ميولنا وهي ميزة للظاهرة الاجتماعية وتلك الميزة تزيد متانة كلما تعمقت في الانسانية وكنا ناساً

ولسنا مدينين بأقل من هذا للمجتمع من الوجهة العقلية فالعلم هو الذي يوجد المبادئ الاساسية للتفكير : مبادئ العلة والقوانين الطبيعية والاعداد ، ومبادئ الاجسام والحياة .

وهذه المبادئ تتطور باستمرار ، وليست هي في هذا العصر مثلما كانت في أي عصر آخر ، لان المعرفة تزداد وطرق البحث تختلف . اما العلم فهو عمل مشترك ، ونتيجة معاونة عظيمة بين العلماء كلهم . لا علماء عصر واحد . ولكن علماء كل العصور المتتابعة في التاريخ

ولناخذ مثلاً أبسط من هذا : لو لم تكن اللغة لما كانت لنا افكار عامة . ذلك لان اللفظ تنقيده للتطورات يعطيه قوة كافية تجعل الذهن قادراً على التصرف فيها .

اذن اللغة هي التي رفعتنا فوق الاحساس الخالص أي فوق الحيوانية . واللغة كما هو معلوم من عمل المجتمع .

ولتجرد الانسان الآن من كل هيات المجتمع من لغة وتفكير وعلم واخلاق الى غير ذلك . فهو يسقط الى درجة الحيوانية . والانسان ما تقدم على الحيوان الا لكونه لم يتكلم على مجهوداته الفردية ، ولكنه يتعاون بالنظام مع أمثاله . ومن المسلم به ان نتيجة مجهود الجماعة أزركي واكبر نتيجة من مجهود الفرد . وبينما ترى الحيوان لا يختلف شيئاً بعد حياته الفردية ترى تجارب الانسان وأعماله تنقل من جيل الى جيل فتتوارث ورواة الانسانية من جيل لآخر ، والحكمة يراكم بعضها فوق بعض وتحفظ من التلف ، ولفضل في ذلك للمجتمع . فهو شخصية أدوية تدوم بعد الاجيال وتصل بينها .

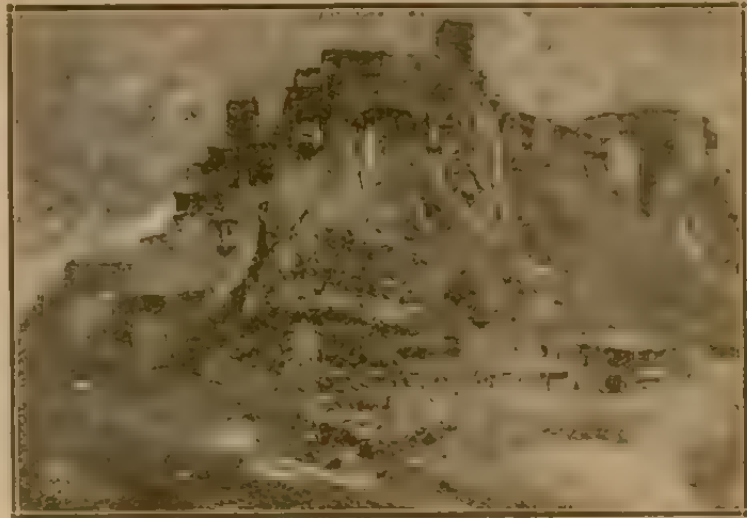
سكان الكهوف من نسل الصليبيين

الصليبية من ضباط وجنود ويفخرون بذلك .
ولكن على الرغم من كل هذه القرائن لم تثبت
دعواهم من الوجهة التاريخية ولا يزال الناس
في شك من منشأهم وأصل وفودهم على
القوقاز .

وأعجب ما لدى الشوزوريين مساكنهم فاتها
لا تريد عن كونها ، كما ذكرنا ، كهوفاً في الجبال
وفي الصخور وليست لها نوافذ يدخل منها الهواء
وشعاع الشمس ولكن لها أبواب مصنوعة من
ألواح الخشب يلجها الداخل فيهيئ الغرفة على
سلم أو سقالة ولا يحدد تحت سوى فرو الخراف
في ركن منها وقد جعلت بمثابة فراش للنوم وفي
وسط الغرفة ثقب عمالاً بالوقود ويظل دائم الاشتعال
من بداية الشتاء حتى الربيع ويرقبه أحد أفراد
الأسرة حتى لا تنطفئ ناره ويظل المدخان يتراوح
بين حيطان الغرفة حتى يجد منفذه من الباب
في عل .

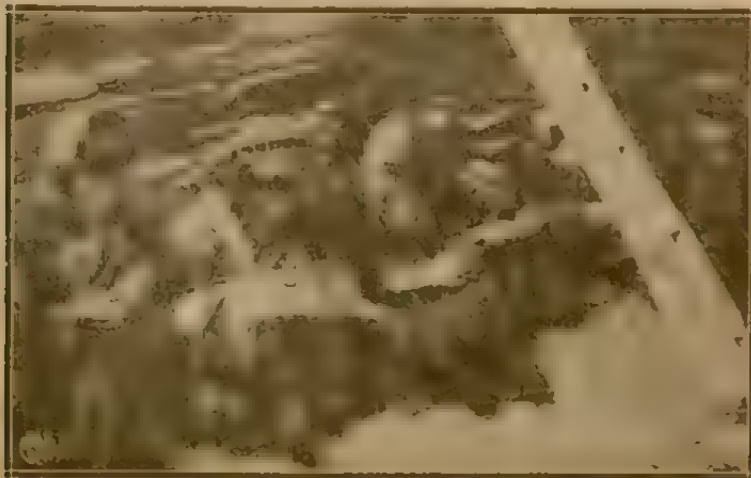
أما عادات هذا الشعب فلا تقل غرابة عن
سكناء فليس له قوانين تحترم ولكن الحكم بين
أفراده للسيف والخنجر فكلاً قام النزاع بين اثنين
منهم — والنزاع كثير بينهم — حسموه بالمبارزة .
ولكن لهم بجانب ذلك شيوا يرجع اليهم في
مهام الامور فهم أشبه بالقضاة
ياخذون القدى والغرائم ويفصلون قدر

بدأت الانسانية عهدها بسكني الكهوف . | من ابناء اوريا | ومن القرائن الدالة على ذلك
ذلك انها كانت تجد فيها مأناً من تلك الحيوانات | انهم يزيتون ألبستهم برسم الصليبان عليها وانهم



منظر عام لبلدة شانتيل عاصمة بلاد الشوزوريين

وملاذا من قسوة الطبيعة . وظلت على ذلك | لا يزالون يحملون مثل أسلحة الصليبيين القديمة
حيناً من الدهر حتى تفتق ذهنها عن وسائل | من الخوذ والدروع والرمح وغيرها حتى لتظن
الوقاية وأساليب الدفاع فخرجت الي الوهاد | احدم قارساً من فرسان القرون الوسطى وأكثر
والوديان . ولكن ما يزال بعض الناس قاصين | الشوزوريين يرجعون بأسرهم الى رجال الحروب
في عشم الاول كما في بعض بلاد القوقاز .



جند يعم احتشاده صناعة السج

وصف الشعراء بلاد القوقاز وجمالها وذكروا
جبالها الشاهقة التي تغطي الثلوج قممها طوال
العام وبنوا محاسن نساها اللاتي قيل انهن
أجل النساء في العالم . ولكن القليلين من الكتاب
ذكروا من القوقاز شعباً صغيراً مأكبر غرائبه
وأولاه بالدرس وهو شعب الشوزوريين الذين
يسكنون الكهوف في بلاد القوقاز وصخورها
كما يفهم من اسمهم نفسه اذ معناه في لغة الجيورجيين
سكان الكهوف أو المغاور ويبلغ عددهم نحو
خمسة عشر ألف نسمة ويقال انهم من نسل
الصليبيين (الذين اشتركوا في الحروب الصليبية

البرد في اوربا



القسيس يسقي الاهالى من النبيذ المقدس

امكانهم في الخلافات . وهم فوق ذلك يشغلون
مراكز القساوسة ويذبحون القرايين ويهدون
شراب الخنلات الدينية وذكرونا ان لشوزورين
مسيحيون علي مذهب الارثوذكس ولكنهم
لا يرتادون الكنائس . ومن صفاتهم البارزة
حب الانتقام وترى حفيد أحد الاشخاص
من الانجوشين والجرا كسة .

عم اوربا هذه السنة برد قارص شديد
ليس له مثيل من قبل ، وقد رأى قراء البلاغ
الاسبوعي على صفحاته كثيراً من الصور التي
تمثل لهم بعض المصاعب والكوارث التي حلت
باوربا من جراء ذلك ، وفي هذه الصورة يرى
القارىء عموداً من الثلج قد تعلق بسقف المنزل
وتدلى الى الارض وهو كما يدرك القارىء لأول
وهلة مطر قد تساقط ثم نجمد في الحال



طحن القلن لدى الشوزورين

البلاغ في تونس

متعهد «البلاغ اليومي - والبلاغ الاسبوعي»
في تونس هو حضرة السيد علي المجتدوني
سوق الجفصى نمرة ٣٧



اجتماع الاسبوعي الداخلي

تكرم - رئيس الوفر

ذكرنا في العدد السابق الحفلة الساحرة التي اقامها حضرة عفيفي بك البربري في داره في حي مصر القديمة مساء يوم الجمعة أول مارس الجاري ، فاليوم نذكر ان صاحب العزة عبد الحميد البنان بك عضو مجلس النواب عن دائرة الجماية اقام ليلة ساهرة مساء يوم الجمعة ٨ مارس تكريماً للرئيس الجليل قدما اليها اعضاء الهيئة الوفدية واعيان دائرة الجماية ونصب سرادقا نفخاً في فناء داره بشارع الامير فاروق وعلف فيه ثريات مخملية الانوار واحضر المطرب المعروف صالح افندي عبد الحفي ليشنف آذان الحاضرين .

وفعل رجال البوليس في هذه الحفلة نفس ما فعلوه في حفلة عفيفي بك البربري فاغلقوا جميع الدكاكين والقهاوي الواقعة على مائتي متر أو أكثر من الدار واطفأوا المصابيح ونشروا عددا كبيرا من رجال البوليس السري في كل جهة الجماية . وفي الساعة الثامنة والربع خرج الرئيس الجليل في سيارة من داره في مصر الجديدة الى بيت الامة فتبعته سيارتان تقلان بعض رجال البوليس السري . وكانت حكمة الدار العاصمة قد أرسلت الى بيت الامة قوة من رجال بلوك الخفر في ست سيارات كبيرة وقوة أخرى من رجال البوليس السري وكان رجال البوليس قد أحضروا ست قطع من الخشب طويلة مدببة بالمسامير ليمسوا بها السيارات من التلاحق أثناء سيرها الى مكان الاحتفال . فلما ركب الرئيس الجليل من بيت الامة متجها الى مكان الاحتفال سارت خلفه ثلاث سيارات ببعض القوي المراقبة حول بيت الامة وبقي البعض الآخر يمنع أن تسيخلف الرئيس سيارات أخرى . وحصرت كل الشوارع التي مر منها ومنع الناس من الاجتماع فيها حتى لا يجسر لاحد ان يحية أو يهتف له . ثم لما خرج من الحفلة في الساعة الواحدة بعد نصف

الليل كان رجال البوليس في انتظاره فراقوه في العودة بمثل ما راقوه في الحفي . الى ان وصل الى داره

ويظن رجال البوليس انهم بذلك يعزلون الرئيس من الشعب ويمنعون أن تقام له المظاهرات ولكنهم ينسون أن علمهم هذا مظاهرة من نوع آخر وان أظهر مدلول هذه المظاهرة عند الشعب الذي يفهم الامور على وجهها السليم ان الحكومة تعرف أن بين الشعب ورئيسه حبا متصلا وانها تحشي عواقب هذا الحب فتحول بكل ما في يدها من الوسائل دون ظهوره . وكل الذين درسوا نفسيات الشعوب يعرفون ان من شان هذه الحيلولة بالقوة ان تزيد حب الشعب لرئيسه لا ان تضعفه كالبخاري بحبس ويضبط فلا يزيد الضغط الا قوة حتى تأتي ساعة تغلب فيها على الاناء الذي هو مضغوط فيه فيتنفجر ويمزقه .

فان كان للبلاغ الاسبوعي ان ينصح للحكومة وكانت الحكومة تسمع له ، فتصيحته اليها ان تترك جانبا هذه التحولات العسكرية وان تدع الناس أحرارا في اظهار عواطفهم ، فان هذه الشدة التي تستخدمها لا تفيدنا وهي ان دلت على شيء فليست تدل الا على انها تشعر بالفلاسها في تنفير الجمهور من الوفد وبالقلق بداخلها من جراء هذا الافلاس .

عبر الفطر

يصل هذا العدد الى أيدي القراء وهم يحتفلون بحمد الفطر ويهني بعضهم بعضاً . ونحن نهني به قراءنا ولكننا كنا نود لو كانت هذه التهنة غير مشوبة بالاسف والاسي ، وكنا تمنى لوجه العيد والنفس راضية مطمئنة وهذا الذي لم ترده السياسة البريطانية في مصر فقد استكثرت على المصريين ان ينعموا بالحياة النيابية التي نعموا بها قبل الاحتلال البريطاني بعشرات السنين ، وساء ما انت يتم التعاون الوطيد بينهم وبين

حكومتهم فيكون الفرقان بدأ واجدة في مقاومة الاستعمار والجهد لاجل الاستقلال الصحيح . ولذلك ضربت ضربتها وأحدثت الانقلاب الخطير في مصر ، وخلصت من البرلمان الذي لم يرص عن مشروع الحماية المسائلة في معاهدة تشمبرلين ، وانتصت من الامة التي لم تقبل لنفسها ان تقبر في ظل الامبراطورية البريطانية . فلما أعظم الفرق بين عيد الفطر هذا العام وبينه في العام المنصرم : هنالك كانت القلوب مفعمة بالرضا عن حاضر البلاد والاطمئنان على مستقبلها ، وحسب كانت الهتة تنبعث من نفوس ملؤها البشر الى أخرى تشعر بالقبطة الصادقة وكان العيد للافراد وللوطن في وقت واحد . أما هذا العام فالتاس يحتفلون بالعيد بحكم العادة وهم يكادون يخرجون من تبادل التهاني بين الدستور معطل والبرلمان مقفول والامة مباحة بينها وبين حقوقها المقدسة ومطالبها الحققة . ولكن الى جانب هذا الاسي أمل قوى في عودة الدستور وفوز الوطنية على خصومها وما كان لامة ناجية اليقين أن تغلب على أمرها وما ضاع حق وراءه مطالب . وعسى أن يأتي عيد الفطر القادم والامة هائلة بدستورها وحكومتها النيابية ، فادا بالانقلاب الحاضر حديث يذكر وعبرة لمن يريد أن يعتبر .

الحامو به وتأميل الفضايا

كان أسبوعنا أسبوع الحامين بدأه وأتموه بمثل ما كانوا عليه في سنة ١٩١٩ نمحساً واتفاق كلمة ولم يشذ منهم الا من شذ في ذلك العام وهو الاستاذ ابراهيم بك الهلباوي

وفي مضر من الحاكم مثاث وجلساتها التي تعقد في كل يوم عشرات واهتمام الحامين برأى رجال هذه الحاكم أفراداً وأعضاء عظيم ولكن هذا الاهتمام لم يبلغ غايته الا في هيئة قضائية واحدة وفي شخص واحد وهذه الهيئة هي محكمة النقض والابرار وحذا الشخص هو صاحب السعادة عبد العزيز باشا فهمي رئيس محكمة استئناف مصر ورئيس محكمة النقض

عرضت فيه الجمعية الجغرافية الملكية أيضا مجموعة
صالحة من مطبوعاتها .

ولاشك في أن هذا المعرض دلالة من
دلائل الارتباط الذي بين مصر وفرنسا وفيه
كذلك دروس تطلقها الصناعة الوطنية الناشئة .

الكتب والتصور الذي تنصص جلالة الملك
بافتتاحه بدار جمعية عبي القنون وقد انتدب
للاشراف على تنظيمه جناب الميسير بوليون مدير
النزول الحمية غرسا وهذا المعرض يحتوي
ثمائن من الكتب والصور الفرنسية وقد

والابرار وذلك لانه لم يجتمع للقضاء في جلسة
واحدة في جميع الجلسات التي عقدت في هذا
الاسبوع قاضيان كانا من قبل محامين سوى
محكمة التقض والابرار . ثم لان الاستاذ عبد العزيز
باشا كان زعيم المحامين وقيهم في موقفهم كموقفهم
في هذا الاسبوع

وقد تبين المحامون في يوم الخميس هذا الرأي
حيث عقدت المحكمة وقال صاحب السعادة
عبد العزيز باشا في اقسام ودعابة ، عند مارأي
ان المحامين لا يترافعون ، « ياريت تدوم الحالة
على كده »

المعرض الفرنسي بالفاخرة

تفضل جلالة الملك بافتتاح المعرض الفرنسي
يوم الاربعاء الماضي . وقد أقيم هذا المعرض في
أرض الجمعية الزراعية بالجزيرة واهتمت حكومة
فرنسا والدوائر الصناعية فيها اهتماما عظيما باعداده
وانتدب جناب الميسير بوهو وزير التجارة الفرنسية
للمضورة فالت له لجنة من بعض كبار المصيرين
والفرنسيين لادارته . وقد بذلت جهود كبيرة
لكي يكون هذا المعرض ممثلا لعظمة الصناعة
الفرنسية وصورة صحيحة لانتاجها وكان من
ذلك ان عرضت فيه خرائط بارزة ومضادة
تمثل الخطوط الحديدية في فرنسا وعرض

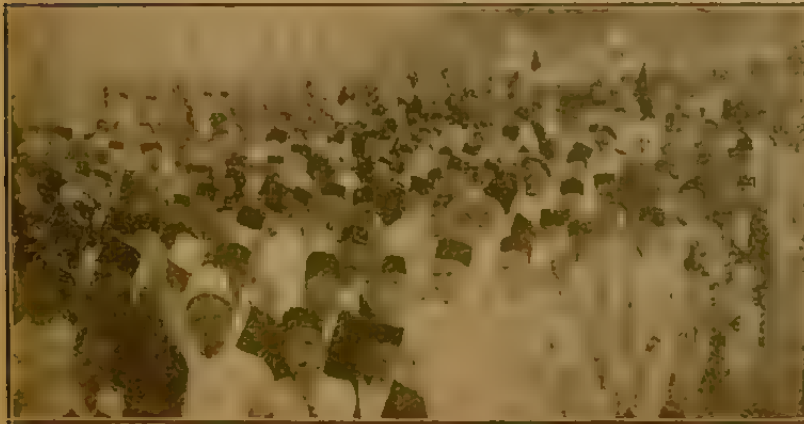
انموذج كبير لاحدى بواخر المساجيرى ماريتيم
وقرة باخرة كاملة وعربان من عربات القطارات
وعرضت أيضا صور طبيعية لمناسظر مختلفة في
فرنسا وصور فوتوغرافية للمدن المعدنية والنادق
التي بها فكان الناظر الى كل ذلك يرى فرنسا
امامه مصفرة . وتذكر من أقسام المعرض
أقسام الغاز والكهرباء والادوية والمواد
الكيميائية وأقسام الحديد والآلات والسجاجيد
والبسطة والدانتلا وأدوات الزينة والالوان
الخزفية والاثاثات الخ . وفي المعرض أيضا قسم
المجوهرات وقد عرض فيه احد محالها في باريس
مجوهرات تقدر قيمتها بمبلغ ٢٤ مليون فرنك .
وغير ذلك من مختلف الصناعات والحرف وقد
بلغ عدد المعارضين ١٢٠٠ محل .
ولهذا المعرض العظيم فرع هو معرض

في امريكا

تولى مستر هوفر الرئيس الجديد
للولايات المتحدة ، مهام منصبه يوم
الاثنين الماضي وهو يرى في هذه الصورة
خارجا من احدى كنائس مدينة ميامي
وحوله جمع من أصدقائه وأنصاره وذلك
قبل رحيله الى واشنطن ليومين اثنين
ليحل محل الرئيس كولدج ، وعلى ذكر
هذا الاخير نقول انه ذكر عصبة الامم
في خطاب الوداع للشعب الامريكي
وأثني عليها وقال ان حكمته عضدتها
فاعتبر بعضهم هذا بمثابة حث

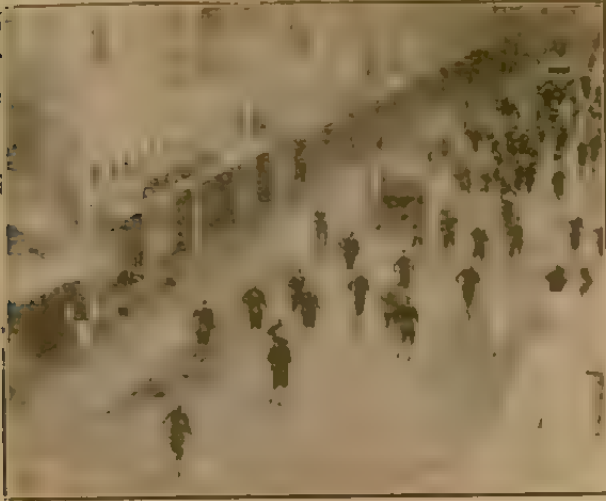
الامريكيين في آخر لحظة على المشاركة في عصبة الامم . ولا يخفى ان مستر كولدج كان يرى
اشرك امريكا في تلك العصبة حتى ، هو في وظيفة حاكم مساشوسنس قبل أن يتولى الرئاسة
الامريكية .

الثورة في الهند



: جموع الاهالي تحتشد في الشوارع متظاهرة ، تحمل اعلاما قد كتب عليها
بعض الالفاظ التي تشرح ما يريد

أبناء العالم المصورة



لعمرك الهندية تطارد الاهالى في احد شوارع بمباى



لغ اديسون — المخترع المعروف — في الاسبوع الماضي عامه الثاني
واثنانين فتوالت عليه رسائل التهنئة من كل جانب وزاره صديقه هنرى فورد
في منزله بعد ان قطع عدة أميال مشياً على قدميه



من الماظر الغير العادية والتي سبها رد هذا العام القارص ما يراه القاريه
في هذه الصورة ، جماعة من المصلين يؤمون الكنائس وكل يحمل دفايته



الهند دائما بلاد المشاغبات والثورات ومرتع خصيب للفن
والقلافل ، ولذلك اسباب عديدة متباينة لمن اختلاف في الديانات
واللغات وما ينبع ذلك من اختلاف في العادات والطباع ، وهذا
عدا الاسباب السياسية التي تنشأ من مطالبة الهنود باستقلالهم وقد
ثارت في الاسابيع الاخيرة ثورة سياسية وأخرى بين الوثنين
والهنود ويرى القاريه في الصورة أحد الزعماء وقد رفع يديه
إشارة السلام



لاول مرة في تاريخ البرليس في لندن وفي العالم ايضا يزود
رجاله بدفايات تقيهم لثمة البرد أثناء عملهم في الشوارع

اجتياز الافغان الى الهند الخارجية

الحالة في الدفعة

بدا ولا يزال يبدو كثير من الأدلة على عودة أقوى القبائل الأفغانية الى صف أمان الله خان بفضل المساعي التي يبذلها انصاره وقد ازدادت أخيراً بعد هدوء البرد وأخذ الثلوج في الذوبان وفتح الطرق بعد انسدادها وانتظام المواصلات. وآخر الأنباء في هذا الشأن ان نادر خان اجتاز الحدود الهندية ودخل الأرض الأفغانية وسيجمع قريباً مؤتمراً من أم القبائل المختلفة ليدعوا الى نصره أمان الله. كما ان كثيراً من الدعاة غادروا قندهار حيث يقم الملك الأسبق الى جهات مختلفة من الأفغان للدعاية له بين الناس وافهامهم انه رجع في تنازله عن العرش بعد ان تبين له ان الشعب قد ضلله وغرره به أهل الدسائس والاغراض. ويظهر الى الساعة انه لاغرض لنادر خان الا نصره أمان الله. هذا وقد وصل سير همفريس محمد انجلترا في كابل الى دهلي الهندية وحل بها.

الحالة في الهند

مضي مهاتما غاندي في تنفيذ قرار مقاطعة البضائع الأجنبية واحراق المنسوجات والملابس الاوربية في حفلات عامة ولكن حدث في كلكتا ان تدخل البوليس في الامر وقبض على غاندي وسكرتير المحنة التنفيذي المؤتمر الاحزاب الهندية بدعوى مخالفتها لاوامر البوليس فاحتج الزعماء غير انهما لم يطلق سراحهما الا بعد ان أخذ عليهما العهد الكتابي بالعودة للمحاكمة في ٢٥ الجاري او ٢٦ منه وقد قال مهاتما ان البوليس لا وجه له في التدخل وان ما عمله هو لا يدخل في دائرة المقاومة المدنية. ثم سافر الى برما ورانجيون ولا يزال المقاطعة آخذة في الانتشار. ولا يخفى ان مناسبتها كما قلنا في عدد ماض انما هو بده لجنة

سيمون المشهورة في عقد جلساتها من يوم ٤ الجاري فالقاطعة من علامات الاحتجاج عليها وعلى ما ينتظر ان تشير به من اصلاحات برلمانية متقوصة للهند التوافقة الآن الى الاستقلال الذاتي على الاقل او ما يشبه نظام المستعمرات المستقلة (مثل كندا على الاخص)

في عصبة الامم

كان العالم — المستضعف على الاقل — ينتظر ماذا سيكون من شأن الاقليات والمناقشة فيها في مجلس عصبة الامم فبعد أيام ما أصدر المجلس رأيه فيها فاذا هو التاجيل.

ولا غرابة في أن يؤجل المجلس محاولة الفصل في أمور الاقليات الى فرصة أخرى لان هذه المسألة من أعقد ما خلنته الحرب العظمى من المشاكل وما نتج عن مبدأ الحرية في تقرير المصير. ثم اذا حدث فصل في الامر فانه سيتناول اصقاعاً عدة من اوربا خصوصاً الوسطى والشرقية. وتأمين حقوق الاقليات فيها موكول الآن الى عصبة الامم ولكن ذلك التامين من الاعباء المبهظة على أهل العصبة فيندران تستطيع القيام به كيفما حاولت وصحت نيتها. على ان مشكلة الاقليات لا يمكن أن تجد الساعة الحل النهائي الحاسم وقل ان تجده الا بعد حلول طائفة من المشاكل الاخرى التي لها علاقة بقوة الاقوياء ومطامع الطامعين. فالتاجيل اذن دواء كالمسكن الوقتي وما لا يدرك كله لا يترك كله.

الكتاتورية في اسبانيا

تجددت الثورات على الدكتاتورية في اسبانيا ففي أنباء هافاس الاخيرة ان الاضطرابات غشيت دور التعليم من الداخل ولم تمتد الى الخارج وان الطلبة هددوا باحراق الجامعة اذا

جنحت الحكومة الى القوة في ازالة الاختلافات الحاضرة.

هذا ولا تزال الاحوال تتطور هناك بسرعة في مضادة الدكتاتورية.

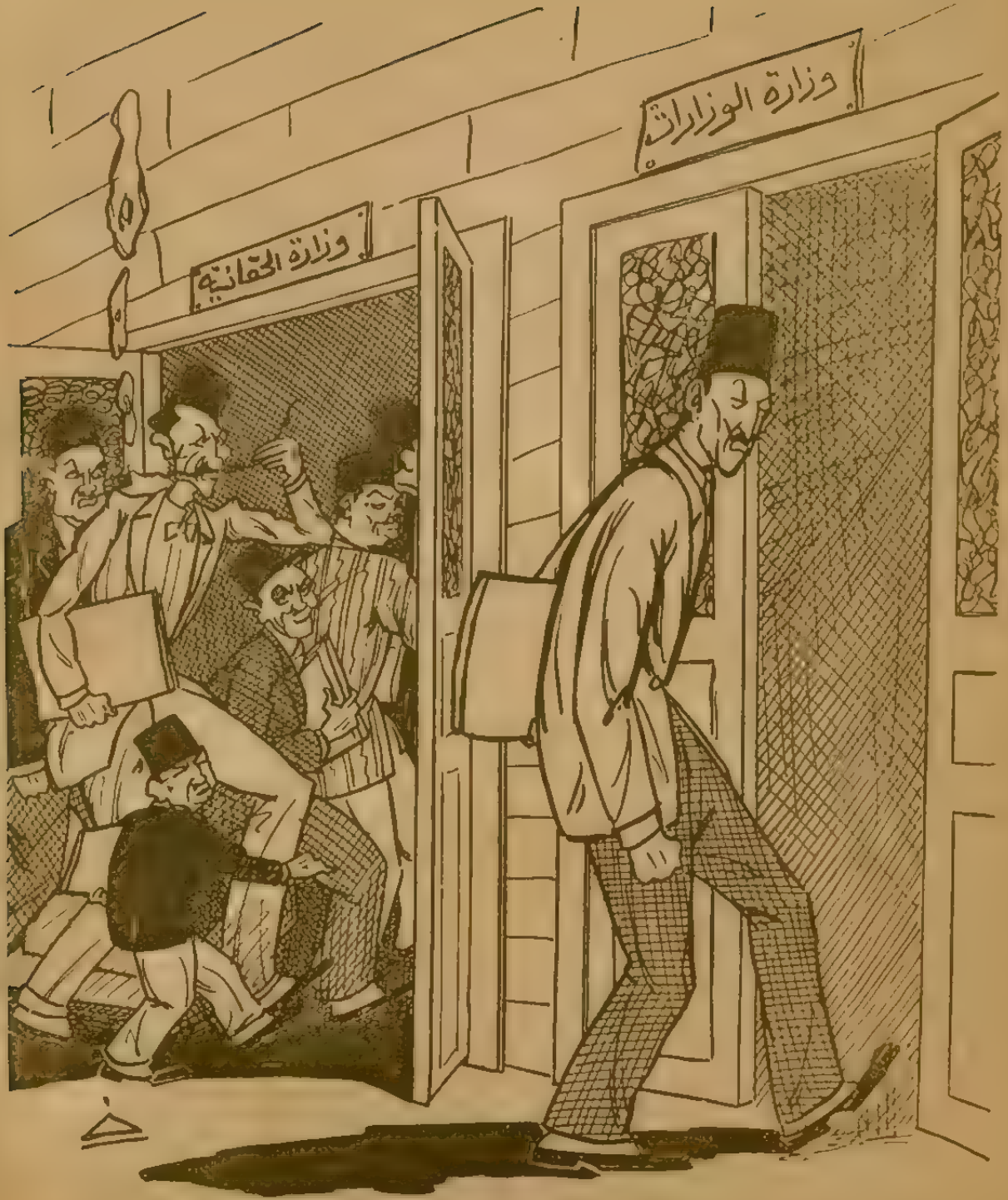
ثورة في المنسبل

اندلع لهب الثورة في المكسيك ويظهر ان الحوارج على الحكومة الاتحادية في هذه المرة اقوياء أشداه فقد بدأوا زحفهم من نهر فراكروز واغذوا الى الداخلية وجعلت الجنود الاتحادية الحكومية تقاوم ولكن مقاومات ضعيفة.

وتضارب الانباء الواردة من هناك شأن معظم الآتي من أماكن سحيقة قليلة المواصلات تمزقها المنازعات والمطامع الداخلية والخارجية. والمهم الساعة ان ولاية الامور في مكسيكا كانوا قد طلبوا الى الولايات المتحدة الامريكية معونتهم على العصاة فقرر القوم في واشنطن اولاً أن لا داعية الى التدخل ثم ورد في اليومين الاخيرين انهم أجازوا طلب الاتحاديين في عونهم بالزائد من المعدات الحربية الامريكية على مكافحة العصاة وسرى ما يكون

الرئيس الامريكى لجرب

تولى مستر هوفر الرئيس الامريكى الجديد منصبه رسمياً في ٤ الجاري ونشر رسالة طويلة أهم مشتملاتها الداخلية الاستعداد في تطبيق قانون الحمر والمبادرة الى اصلاح القوانين واعانة الزرع ومعظم ماورد في الامور الخارجية الضرب على وتر تعزيز السلام العام واستعداد امرىكا للبحث في أي مشروع جدى يرمى الى تحديد السلاح وكل هذا مما أثلت الناس جميعاً في خطاب الرؤساء والزعماء ولكن يلحظ هنا ان امرىكا لا مفر لها بعد اليوم من كثرة التدخل في الشؤون العالمية عن ذى قبل بحكم اتساع دائرة تجارتها واقتصادها اتساعاً لم يعهد مثله في التاريخ من قبل



ينفخ البلاغ على وزيره بمناسبة انمايين اجديده حتى تنوى سدارها أن تخصص غماية من أعضاءها لورارة الحقاية، ويكفي

باقى الوزارات التسع وزير واحد يقوم باعبائها

في الأندلس

لناسبة عيد ميلاد الملك

يحتفل في يوم ٢٦ مارس الجاري بعيد مولد صاحب الجلالة الملك ومن العادة أن تحتفل المفوضيات والفنصليات المصرية في الخارج بهذا العيد فتقام هناك حفلات استقبال وما تدب يدعى إليها كبار رجال الدولة وقد حدثنا أحد كبار موظفي مفوضياتنا الموجود الآن في مصر بان المآدب التي يقيمها صاحب المعالي محمود غفرى باشا وزير مصر المنفوض في باريس لمثل هذه المناسبة تعد أبهى المآدب اذ من عادته أن يقيمها في فندق ماجستيك ويوجد فيها من الازهار والرياحين والنواك وبعض أصناف الاطعمة ما يندر وجوده في فرنسا وتقام اقامة المآدب .

وقد قدرت الزهور والرياحين التي زينت بها المآدب في يوم الاحتفال بعيد الميلاد الملكي في العام الماضي بمبلغ مائتي جنيه كما انه كان بين الفاكهة عتب استورد من اسبانيا خصيصا لهذه المآدب .

ويشرف غفرى باشا بنفسه على تنظيم المآدب التي يضرب بها المثل في باريس الجنرال غورو في مصر .

وصل الى السويس في يوم السبت من الأسبوع الاسبق الجنرال غورو قادما من بلاد الهند الصينية وحضر في اليوم نفسه الى القاهرة وأقام له مسيو جايار وزير فرنسا المنفوض حفلة استقبال كبيرة في دار مفوضيته بعد مأدبة غداء حضرها قائد القوات البريطانية والمفتش العام للجيش المصري والمستشار الانجليزي في دار المندوب السامي . آخره من كبار اهل النيابة الفرنسية وشرف بعد ظهر اليوم بتفانيد صاحب الجلالة الملك وسافر في المساء الى بورسعيد وأجر منها الى فرنسا .

وقد أراد بعض مندوبي الصحف الافرنجية المحلية ومعهم مندوب « البلاغ » مقابلته ولكن موطئا كبراً في المفوضية الفرنسية أبلغهم ان وقت الجنرال غورو ضيق جداً ، واذا كانوا لم يتمكنوا من هذه المقابلة فانهم استطاعوا ان يسمعوا الجنرال نفسه وهو مطل من نافذة « الصالون » الملحق بقطار الساعة السادسة يقول : « يؤسفني ان لا أفضي ولو يوماً كاملاً في مصر وأؤمل ان أعود إليها لزيارة طويلة ويكنى ان أكون في هذه الزيارة القصيرة جداً قد تمتعت بزيارة دار الآثار ووقفت على معلومات قيمة بفضلها » وأشار على مسيو لاكمو مدير مصلحة الآثار

ليحسن المصير .

علمت من ادارة فندق العرننتال ان بين الموجودين فيها الآن من السياح الاجانب انجليزيا يسمى مستر هارفي قدم من مانشستر الى مصر للعمل على المحافظة على البيض المصري عند تصديره الى انجلترا ولتنظيم هيئة تتولي تصديره بنظام نظرا لما له من سوق رائجة في احرار .

والمهم في هذا هو لماذا لا يهتم المصريون انفسهم بما جاء من أجله هذا الانجليزى فترداد الصادرات وتضاعف الارباح !!؟ في مادة رسمية

أقامت لجنة ادارة المعرض الصناعي التجاري الفرنسي في مساء يوم الاربعاء السابق مأدبة عشاء في فندق طليو بوليس بلاس تولى رياستها مسيو بونفو وزير التجارة الفرنسية بالاشتراك مع معالي الدكتور حافظ بك عفيفي وزير الخارجية والقت في هذه المآدبة ثلاث خطب من مسيو بونفو ومسيو شابال عضو « لسينات » ورئيس المعرض وشرب الخطباء مع جميع المدعوين نخب صاحب الجلالة الملك فؤاد

وبدأته مآدبة سمعت همساً بين المدعوين الفرنسيين وخاصة جماعة لعرضيين منهم وكانوا في همهم بمسألة نون ذادام برن وريز مصرى على هذه الخطب ولو بكلمة شكر بسيطة تنتهي باقتراح شرب نخب مسيو دومرج رئيس الجمهورية الفرنسية

والواقع ان هذا التساؤل كان في عله خصوصاً و « البروتوكول » أو « الايتيكيت » الرسمى يقضى بذلك وقد كانت المآدبة رسمية !! البروتوكول أيضا

حدث في أثناء الاحتفال بافتتاح معرض الكتب الفرنسى في دار جمعية عبي الفنون الجميلة بحضور صاحب الجلالة الملك ان وقع غفرى الشيخ الحزيم محمد بك محمود خليل سكرتير الجمعية العام على فرسي مرتد معطفه فتقدم إليه وطلب منه نزع العطف وسأله الفرنسى عن السب واجبه فوبه « هذا نقضى به لبروتوكول » وبدا يشأ محمد بك محمود خليل ان يمين اعتذاره من غير أخذ رأي صاحب المعالي سميدو وانقر بشك كبير لاماء فتقدم له سوبو وهد عرض لا مر عليه اذن معاليه للفرنسى بالبقاء وكأنه عرف أخيراً بضرورة التزول عند ارادة « البروتوكول » فانسحب من الاحتفال بانتظام

تاريخ الجماعة الاولى

للمشايخ المسلمين

برئاسة النبي صلى الله عليه وسلم

نعت جديد في فلسفة تاريخ الاسلامى ودعاية اسلامية حديثة

نطبت هذا الكتاب من مؤلفه الاستاذ عبد المتعال الصميدى لندرس صاحب مع الاحدى ومن مكتبة الشهداوى بطبعا والمنازل والجنة بمصر

النس ٥ فروش صحيفة عدا حرة لبريد

المسارح والتشكيل

JULIUS CAESAR يوليوس قيصر
SHAKESPEARE لشاكسبير



شاكسبير

لندونا الثنى

٤

روس

بروتس هو بطل القصة وأظهر شخصياتها وأجدها بالناية والدرس ، وهو القناع الذي أراد المتآمرون علي قيصر ان يبدو فيه أمام شعب روما حتى يحسن الظن بهم ويجريتهم ويفهمها كما يريدونهم ، لا كما هي في الحقيقة . وانك تقرأ بكلمات أبطال القصة عن بروتس فاذا هي مدح مستطاب في نبلة وشرفه وكرم أخلافه وطيب عنصره ، سواء في هذا أعداؤه وأصدقاؤه وهو موضع حب الشعب وعطفه ، بل هو كما يقول كاسكا لكاسياس رأس الفتنة وموقدها « ان له في جدور القوم المكانة العليا الى حد ان ما يراه الناس منا إنما وجنابة ، يحيله بروتس في رأسهم فضيلة ومعدة فهو كالكياء يرد المعدن الخبيث ذهابا ابريزاً » ولهذا ضمه المتآمرون اليهم ، ليغطي سوءتهم أمام الجماهير بحسن ظن الناس فيه . ولم يكن من الصير علي كاسياس الداهية ان يضمه اليه لانه يعلم ان بروتس نبيل « ولكن شيمتك النبيلة قد تحول فيها أراءه عن مبدئها ومنهجها » وتلك كلمات كاسياس بعد ان حادث بروتس طويلا ودس له السم في كلامه المعسولة وخرج من المعركة منتصراً علي بروتس « واستحوذ علي ثلاثة أرباع نفسه » كما يخبر كاسكا بعد قليل اذ يقاله ويضمه ايضا الى جماعته ... « وأي امرى ثابت المبدأ راسخ القمم لا يستمال ولا يستهوى » كما يقول شاكسبير علي لسان كاسياس نفسه معرضاً ببروتس !!

ولكن كيف استطاع هذا الداهية ان يضم بروتس الي صفه وان يضع في يده الخنجر

من بروتس فيساله في خبث ودهاء : أو تخشى ذلك ؟ اذن لي ان اعتقد انك لا تؤد حصوله — كلا . لا أؤد حصوله . علي أنني أحب

قيصر حباً جماً

وهكذا استطاع كاسياس بسهولة ان يستدرج بروتس وان يعرف حقيقة رأيه بل قيصر فهو اذن قد ازداد عليه جرأة وازداد ثقة بنجاح مساعاه في ضمه اليه . اما جواب بروتس من انه لا يريد ان يصبح قيصر ملكاً مع انه يحبه . هذا الجواب يلخص لنا اخلاق بروتس ونزغته وسبب انضمامه الى المتآمرين في الناظر قلائل ، لكننا صريحة واضحة . بروتس جمهورى الزعة لا يريد ان يتوج أي كان ملكاً علي روما ، وهو آسف اذ يضطر لقتل قيصر حتى لا يصبح ذلك الملك الذي لا يريد وبوده لو استطاع « ان يستحوذ علي روح قيصر دون ان يضطر الى تمزيق اشلائه » . فهو اذن رجل مبدأ لا يقتل قيصر لحقد كمين أو لانه يطمع دونه في الملك ، ولا لسبب آخر من تلك الاسباب التي كانت تملأ قلب كاسياس غلا وحقداً . انه علي العكس « يحب قيصر ولكنه يحب روما أكثر منه »

ولنرجع الى حديث كاسياس مع بروتس . فاذا نحن مررنا بتلك الاسطر سراها وجدنا في كل جملة موضعاً للاثارة ، وفي كل كلمة مهادناً يهيم به الداهية جانب بروتس . اسمع له يداجيه قائلاً : اني أعلم أن الشرف ديدنك ومذهبك ، والشرف مغزى قصتي ومزى حديثي الذي انضي به اليك .

ومن هذه الناحية عرف كاسياس كيف يصل الى الصميم من قلب بروتس رجل النبل والشرف . أما الشرف عند كاسياس فقد أهين وأذل اذ هم في مركز من روما أقل خطراً ورفعة من قيصر فلماذا يرقى هوقة هذا المجد مع أنهم « ولدوا أحراراً مثله ، ويتغذون بمثل ما يتغذى به مرارة وطيبا ، ولهم مثل طاقته علي احتمال البرد والحر » لماذا « اصبح هذا الرجل — قيصر — إلهاً معبوداً وبقي كاسياس مخلوقاً ذليلاً ؟ »

هذا هو شرف كاسياس وهذا سبيله الي اثاره بروتس ، وانه ليضيف بلججة المناهج

الذي ضرب به قيصر أعز أعزائه وأحب الناس اليه ؟ في جواب هذا السؤال اظهر لناحية الضعف في بروتس المندوع وناحية القوة في كاسياس الخادع ، بل فيه ملخص للقصة من أولها لا آخرها اذ ان الحوار الذي يدور بين الاثنين وينتهي بافتتاح بروتس بوجهة نظر كاسياس ، هو زبدة هذه الرواية وأروع مشاهدتها وهو خلاصة ما يريد ان يصوره لنا شاكسبير من الصراع بين روح قيصر — روح السلطة والحكم الفردي — وبين الجمهورية التي يمثلها بروتس ، وأخيراً يجعل شاكسبير الشر يتقلب علي الخير الى حين ويقود حوادث القصة بين اشلاء القتلى وهاجم الموت ، ثم تنتهي واذا شاكسبير يقول لنا في ختام القصة « ان الخير لا يثمر الشر ، ومحال ان نتزع طيباً من خبيث » فقد خيل لبوتس ان قتل قيصر وهو شر يصلح حال روما ويشر لها خيراً ولكن ساء ما توهم وأثبت له الظروف عكس هذا

بدأ كاسياس حديثه فجعل منه مرآة لبوتس يرى فيها حقيقة نفسه ، وبدأ يكيل له أصناف المديح والاطراء ، وأخذ يتحدث عن مكانته في نفوس الشعب بل في قلوب أعيان روما ووجهائها ، وبذلك أثار ناحية الغرور في قلبه واستطاع ان يجد الطريق الى اذنه وعقله . وتشاء الظروف ان نخدم كاسياس فاذا هما يسمعان متافاً عالمياً واذا بروتس يقول : أخشى أن يكون الناس قد هموا أن يتخاروا قيصر ملكاً عليهم وكاسياس يتنزه هذه الكلمات التي بدرت

صديق لقيصر ، فيه أقول إن قيصر لم يكن أحب إليه منه ، فدا سألته قائلا : ثر بروتس أجابه : ان خروجي وثوري لم يكونا لان محبي لقيصر كانت أقل مما ينبغي بل ان محبي لروما هي أكثر وأعظم . ثم هو كخصم بين شريف لا يأتي ان يذكر لقيصر عدان قتله ، بحمدته ومدحه فان كان قد استحق عليها التمجيد فقد استحق لقتل لطمعه وغروره .

أما عظمه هذه الشخصية وقوة تأثيرها فلمست أجد ما أسوفه للقارىء . تدليلا عليها أكثر من موقف بروتس مع ليجاريا ، ذلك الشيخ المريض الذي يعاني أوصاب الداء فاذا دماه بروتس للانضمام معهم سار وراءه بعزيمة وقوة وطرح مرضه وداهه وكأنه بروتس « كالراني المعوذ قدسل داهه وجدد عزيمته وأحيا همته » . يقول له ذلك بعد أن يخاطبه في كلمات لا تقال الا للأنبياء المرسلين : اي بروتس . . ياروح روما ، ويادم شرياتها ، ويامنع حياتها وقوتها ، ويانجلها الاروع الشجاع ويافتاها الشهم الجريء ، سلالة الاسد الغضافرة والليوث القساورة »

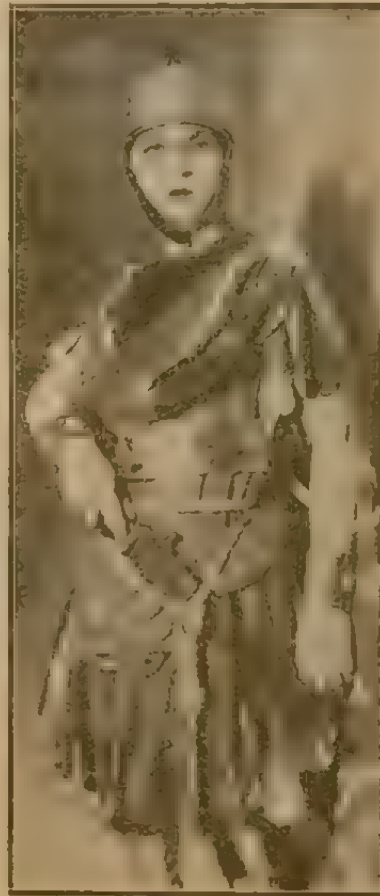
أما نيل هذه الشخصية وشرفها فلمست أجد فيها خيرا من كلمة مارك انتوني فوق جثة بروتس بعد ان انتصر عليه مع اوكتافيوس فاتسحروهي : هذا كان أفضل روماني من بينهم أجمعين ، ان المتآمرين كلهم — ماعداه — أتوا ما أتوا عن حسد وحقد على قيصر العظيم ، ولقد تفرد من بينهم بحسن القصد والنية وشرف المذهب والمطلب والحرص على الصالح العام . ان الطبيعة تستطيع ان تقف وتقول للعالم بأسره هذا كان رجلا »

فان كان بروتس قد خسر الصفقة فانه خسرها في جمال وعظمة وجلال كما يقول عنه ينجق جن ريشبان النقادة الفرنسي الكبير الذي ينعته « برجس العم الافلاطوني الذي يعيش في الاحلام »

كاسياس

وقد مر بك ذكر هذا الرجل في عرص احديث أكثر من مرة وأظن ان عرفت انه « ياجو » القصة وأصل البلاء والفتنة فيها ، وقد

وتلك هي الحيدلات التي نشبت عقل بروتس فجعلته في مثل هذه احماسة لينة . والتي جعلت على عييه غشاوة من كلمات كاسياس الحسولة وأقدم على الجريمة وهو أثبت ما يكون ايمانا بانه يؤدي واجبه كرجس وطني نبيل شريف وقد ذكر أمامه قتل انتوني فرفض ، ثم حانت فرصة ثابة لقتله وفي . ثم سمح له آمنا مطمئنا باعتلاء الشرف وتعين قيصر ، دت انه وانى من عمله معتد بمكاته في الشعب



السيد فاضله رشدي في مارك انتوني

وبعد كان بروتس في ابلية الحريمة مضطربا حيران ، واذا رجعت الى حديثه مع بورشيا عمت كما كان يعاني في ليلته من الاكدم النفسية وكما كان يذو له من التردد والقلق . فدا هم رنكاب جريمته كان آخر من طعن قيصر . . . وقد كان « نده حين طمعه » كما يقول هو بعد ذلك لانتوني ثم استمع ليده يصب الشعب : اذا كان بين الشعب

المفروح الكبد : — أي عزيزي بروتس . . لا ملام على حظوظنا ، انه علينا الموم ولتريب ادكنا عبيد أدلاء

وعزيزه بروتس يستمع لهذا متمللا وان كانت طبيعة الانسان فيه وعنصر القور المتأصل في النفس البشرية قد ستراح هو اما واعاره اذا مصعية يتدفق فيها كاساس سمومه . ثم يزد القور في قلب بروتس اشتعلا اذ يقول : بروتس . . . وفيصير أي شيء في هذا الاسم « قيصر » ؟ ولماذا يظل أذيع على الناس وأكثر ترددا من اسمك . . . اكتبهما معا . . . اطلق بهما . . . استحضر بهما الجن . . .

وبعضى الرجل في هذه المعاني وشبابها وكأنه يقول ، بل هو يقول ، لماذا يصبح قيصر ملكا مطاما ويظل بروتس كما هو ، أحد أفراد الرعية مع انهما متكافئان مجدا ومهابة وجلالا . فاذا فرغ من ذلك صاح : لقد سمعنا آباءنا يقولون انه كان مرة في روما رجل يدعى بروتس كان يحتفظ بكرامته وعزته كما لو كان ملكا مهيأ ولو ألقاه ذلك الى مطاوعة الشيطان اللعين وذكر الشيطان اللعين هنا مقصود بالذات . وهل القتل الا مطاوعة للشيطان اللعين ؟

أما بروتس النبيل الشريف فهو يشعر بمثل وخز الابرم من وقع هذه الكلمات . هو « فطن الى ما يريد أن يصل اليه كاسياس . . . ولكنه يسأله أن يكف عن اثاره مكان أشجانه وسيعدهه فيما بعد في هذه الامور »

ولكن كانت هذه الكلمات لاتدل على شيء إلا أن كاسياس علم يقيننا انه قد استحوذ على ثلاثة ارباع بروتس ولم يبق عليه الا القليل وقد آتته بعد ذلك وانحاز بروتس الى جماعة المتآمرين وقتل قيصر « لالانه يعرف من نفسه دافعا شخصيا يدفعه الى سده واحتفاره . . .

وانما من أحسن الصالح اهم » . وليس أدل على تغافل هذا الاعتقاد في نفس بروتس ، من رفضه القسم على انقاذ . تعاقد عليه وصحبه المتآمرين قائلا : دع الخلف والقسم لدوى الرية المتهمين في كرامتهم ، الذين لا يمتنون الى الحق بسبب ، ولا تزين بجلال مشر وعنا ولا تلون فاه صفحته »

علت من حديثنا عن بروتس كيف استطاع هذا الصل الارقم ان يفت سمه في قلب ذلك لبيب الشريف ، وتسلاني ماسر بغضه لقبصر هذا البغض الشديد الذي يدفعه الى قتله ؟ على انك تعرف ولا شك ان الحقد بين الرجلين متبادل فكاسياس يتساءل « لم يصبح قيصر إلهاً معبوداً واطل مخلوقاً ذليلاً » فهو يحقد عليه انه كان صنوا له ثم اغرد دونه بالسلطة والمجد ، وقيصر يحشى كاسياس ذلك « الضعيف الهزيل الذي لا ينال الليل » « واذا كان لقيصر ان يخاف مخلوقاً لما رأى في الناس من هو أولى بالجانب » « وتلك هي كلمات قيصر التي يبدو فيها خوفه وحقدته على هذا الرجل وان كاسياس يعرف منه هذا البغض له ويذكره .

والرجل داهية مكر ، حريص جد الحرس ، لا تقوته هينة مهما ضلل أمرها ، وانه ليحشى الفشل ، وان تدور الدوائر عليه وذلك سبب ما تراه منه في سياق حوادث القصة من الانتباه والحرس المتناهيين ، فانه ما كاد يلمح في كاسكا روح الغضب من قيصر حتى دماه للعشاء معه ، والا فللفداء ، لينتهز الفرصة لضمه اليه ، ثم ما كاد يلمحه بعد ذلك حتى راح يكيل القدر في قيصر أمامه ثم استدرك في لهجة النادم : ولكن لعل أخطب الآن رجلاً راضياً بأسره ، مستكيناً الى عبوديته ؟ وتعمل هذه الكلمات فعلها في كاسكا فاذا هومعه قلباً وقلباً ، وعددها يصرحه : « اني قد غريت فئة من اشرف ابرصين لحدواوا معي مرة » فهو ادن رأس الفتنة اعزافه قد اوشك في ختام القصة ان يتحرر صاح : « لقد كنت اول من بذل الشرف »

فلت لك ان كاسيس حريص لانقوته هينة في منزل بروتس عند ما يجتمع المتآمرين ويسأل أحدهم ويدعي ديسياس « أفلا يمس اسنان سوى قيصر ؟ » يقول هذا وقد سنحت له الفرصة : « رأي ان مارك انطون لا يصبح ان يعش بعد قيصر » ولولا ان بروتس رفض موافقته لثم له ما أراد هذا السهوا من قتل قيصر

صاح مستعياً بمركز بروتس عند الشعب : « سيهودنا بروتس » فاذا طلب انتوني السباح له بالخضور حذر بروتس قائلاً : ان انتوني جذير منا بالخشية والخفاقة « فاذا حضر هذا وطلب ان يسمح له بتأين قيصر ، رضى بروتس وخشي كاسياس العاقبة وأسر اليه : « لا ترخص لا انتوني بالخطابة ، فلست تدري ماعنى أن يكون خطبه في نوس الشعب » وقد تبدو لك حقيقة هذا الرجل الداهية اذا سمعته يبادر انتوني عند حضوره بقوله : « سيكون لك صوت كأرفع صوت في توزيع المناصب الجديدة » انه يمينه ويلوح له بالمال والسلطة ليا من شره .

وكاسياس في قرارة نفسه يستحل كل شيء ويعتبر الرشوة ونهب أموال الناس وأرزاقهم « من الهنات التي لا يصح التدقيق فيها » وما أريد أن أطيل عليك فانك تجد في شجار كاسياس وبروتس في المشهدين الثاني والثالث من الفصل الرابع ما يجعلك تفهم حقيقة هذا الرجل كما هي وكما أرادها شاكبير ، وكما وصفها ريشبان « ان كاسياس فيلسوف طبيعي ملحد ، وسياسي عنك يتبع سياسة النتائج ، وهو بعيد النظر لا يخطئ في الحكم لان الحقد رائده . وللهقد نظرات لا تخطئ . فاذا علمت بعد هذا ان هذه الشخصية أبرزها شاكبير أنبل مما هي وبما عرفها التاريخ الصادق علمت أي رجل كان هذا الصل .

مارك انتوني

آخوه هو ولعب ، يميل الى الخمر والنساء والالعب ، أناني شديد الاتمة لنفسه ، ولكنه مع كل هذا جرىء مقدام ، وشهم نبيل ، وهو بعد هذا خطيب مفوه ، يتحدث عنه بروتس فاذا هو لا يمس الا ناحية واحدة من نواحي نفسه المتشعبة وميوله المختلفة ، فلا يصفه باكثير من أنه « يحب اللهو واللعب ، مولع بمجالس الشراب والقصف » ويقول قبل هذا « سوف لا يكون له من الحول والثوة الا كما يكون للذراع

قيصر بعد قطع رأسه » فبروتس لم يكن يحشى انتوني أويهابه ولذلك لم يوافق على قتله عند ماعرض أحد المتآمرين هذه الفكرة فآمر بك ثم سمح له بتأين قيصر مع تحذير كاسياس له ، فكانت القلطة التي عصفت ببروتس وشيعته وقلبت مجرى الامور

وانك لتجد قيصر نفسه يصف انتوني بحب اللهو والتفرغ للأناب ، ويبدو أنتوني امانت في أول مشاهد القصة متبهاً للسباق مهما به جد الاهتمام . ثم هناك جانب واضح جدا في شخصية أنتوني ، محبته لقيصر تلك المحبة العظيمة والاخلاص الشديد الذي يحشى كاسياس منهما فمرعان ما يوافق على قتله اذ يلمح ديسياس الى ذلك وهاك كلماته : « رأي ان مارك انتوني أحب امريء الى قيصر ، لا يصح أن يعش بعده فستصادف فيه داهية عظيم الكيد ، لطيف التدبير ، خبيث الحيلة ، وانتم تعلمون ان له هما ان يذل أقصاها كانت خليفة أن تؤذينا جميعا . فاقهه لذلك يجب أن يهلك قيصر وانتوني معاً » ومن هذه الكلمات ثم بنواح أخرى من أخلاق أنتوني غير التي يتحدث عنها بروتس ، فهو اذا رجل داهية ، ذوت دبير وحيلة ، ويستطيع اذا أراد أن يؤذى المتآمرين أجمعين ؟ الحق ان كاسياس لم يبالغ في الحذر من أنتوني فذ حوادث القصة تثبت لنا أنه كان على حق في هذا الخوف والاحتراس ، ولقد نصح أيضاً لبروتس الا يسمح لانتوني بتأين قيصر ولكن هذا لم يستمع لتصيحته فكانت النتيجة وبالا عليه وعلى صحبه

وانتوني أخيراً خير من يفهم قيصر ويفطن الى أغراضه ومرايمه وان كان قيصر قد رفض التاج الذي قدمه انتوني ، فان هذا ليعرف تماماً ان قيصر ما كان ليأني العرش لو ان الظروف كانت تسمح والقدر يؤاق ، وفي النهاية نستطيع القول ان هذه الشخصية قوية محبوبة ، مهابة الجانب ، لها في حوادث القصة ومجرى الحديث تأثير كبير قوى ، بل انها لتحول الرواية من ناحية لناعية نموه سحرها وتأثيرها .

على ذكر المؤتمر الطبي الدولي

شيء من التاريخ والادب في بدء النهضة الطبية المصرية

— ٩ —

بمارستان ابى زعبل واجتهد حتى صار كشاف الصحة العمومية ، وقد كان قسم فيها التعليم بين بعض المعلمين ، وجعل لتعليم قسم الامراض الباطنة الخواجا دفينو الركن المتين ، واقتضى رأيه أن يترجم من كتب ذلك القسم كتاب المعلمين بروسه وسانسوه ، لكونه أحسن كتاب عن القرح فيه مصون ، فكتبه الخواجا دفينو بخطه ولم يتصرف فيه كما قال بغير التقديم والتأخير في مباحث بعض الابواب ، وحذف بعض عبارات من الاصل وقع فيها الاسهاب ، وأضاف له مبحث مشاهدات الامراض وقاعدة الاستقصاء من بحث الموتى ليطلع ما حل بها من الاعراض ، وذيله بمبحث الديدان المتولدة في باطن الاعضاء وترجمه من المغة الطليانية للعربية بالاملاء يوحنا عنحورى مترجم بهذه المدرسة بعد أن نقل اليه من الفرنسية لكونه فيها قليل المعرفة ، وكان ممن استملى منه نحو نصف هذا الكتاب اخي وزيدى ، الشيخ احمد صوبيع الرشيدى ،

ولكون الكتاب المذكور نقل للطليانية وكان يفسر بها حين قراءة المعلم للدرس ، وخفت من أن يكون قد وقع في شيء منه الملبس ، تصفحه ثانياً مع على افندى هبة على أصله المطبوع بالرساوية حتى وقفت على حقيقة ما كتب به أتردد وتيقنت صحته بالكلية

ولما تم كماله ، وبدا جماله ، سميت به تنتهى الاغراض في علم شفاء الامراض راجباً من الله ان ينفع به طالبيه ويسهله على مصنفيه من وحين كل طبعه وأبلغ طبعه ونصحه بعض الاعزة ، من أرباب المعزة ، أنشر الى بعض مقدمة يعلم منها الواقف عليها اصطلاح الكتاب حتى لا يحتاج في استشارة المرام منه الى مرشد من الطلاب واجتبه لسؤبه وعلى الله توكلوا واعهدى ، واليه ورجعت مرمى في مبدئى ومعادى فهو حسنى وهو وكين

ومقدمه لكتاب تسنن بيايى : يا بني ان يعد ان اصطلاح كتب الطب الآن في ترتيب الامراض خلاف اصطلاح الكتب القديمة فن اصطلاح القديمة ترتيب الامراض على حسب

وضافت على اعدائه الارض بما رحبت
امام اذا عدت مزاي خصاله
رأيت السما قد عادتلك نجومها
وان يتقدم وهو في مصدر سيفه
رى الصين أخفت سهمها وحسامها
له همة تستجد الملك عزها
اذ اسطعت في الارض جابت غيومها
تراقبها كل المعالي فان يلح
لها فرصة ألقت اليه زمامها
وقد شهدت بالفضل أمة عصره
فدانت له قبل الرعايا عظامها
فلا زال للاسلام ركن دعامه
به قبة الاسلام يحى ارتسامها
ولا زال للدين بها وهجة
ولا نالت الاشبال منه نظامها

الا وهو ذو السعادة والافبال ، محط رجال الفضل والافضال ، منتهى بلوغ الآمال المتوج بتاج الهابة والاجلال ، المرتقى من ذروة المجد الى مقامها الاولى سعادة مولانا الجليل الحاج محمد على لا زال أفق المشرق بعز دولته مسجراً نيراً ، وروض مملكته بازهار السعادة ضاحكاً مبشراً حيث أحضر من الاوربا للعلوم أرباباً ، وسقام من سلافة نعمائه كؤوساً وأكواباً ، واعلم منها حتى سكروا فجهروا بما أسروا وشكروا من نعمائه ودولته فقرأوا بما أصروا وجدادوا بما عندهم من ابتكار المعاني فاقضت ، وسمحوا بما استسمعه من جسم المباني فاقضت ، وكان من حضر من تلك البلاد من مهرة الرساوية ، الخاذق الملبى ، الالمعي التحيب كوت ثريساً على أطباء العسكرية ، ثم فتح مدرسة الطب

ومن الكتب المترجمة الى اللغة العربية الكتاب الآتى عنوانه وقد نوه فيه عن كلوت بك ومسيو دوفينو وانه رابع كتاب ترجم وعنوانه منتهى الاغراض في علم شفاء الامراض ، جزآن في مجلد تقرب صبعاتهما من ٧٠٠ غير القهارس جاء في أوله بعد البسملة :

سبحانك مبرى الاكه والابرص وعحي الموتى ، مبدى أطوار الكائنات في جميع اللحظات على أنواع شتى وبعد فيقول مغفور المساوى محمد الهراوى ان الطب اليوم قد اخضل روضه واعتل من رائق التسميم حوصه ، وأضحى عيس في سندس التيه والخمر ، ظاهراً في الديار المصرية ظهور الشمس والقمر ، حيث ستر صبحه بفره هذا الكتاب ، بعد ان أسم ليله بحديثه المستطاب

كتاب أئى للطب ساعد سطوة به نهزم الاحزاب من دولة السقم يتادى على الادواء هل من مبارز فيلتي صريحاً أو محل عرى العزم كيف لا وهو كتاب تناوله أطباء أهل باريز ، ثم تناولته أيدى التهذيب حتى صار كالذهب الابريز ، حررت عباراته على قواعد اللغة العربية ، وقررت كلماته على اصطلاحات كتبها الطبية ، وفي الظن انه لم يسبق أن ناسجاً نسج على منواله ولا معرجاً عرج على نحو محاله ، فهو الجدير بان يكون لغیره مما يترجم مثلاً لعمله الصياغ لم يصوغونه تمثالا ، كل ذلك من عنابة من فقت هامة همته عنان الثريا ، وقامت عامة همته ، القاصى والدنى شعباً ورياء وحازت سعادته نيسل المرام فى كل ما طلبت ،

عاش في آخر القرن الثالث للبلاد وكان مشهوداً له بالزهد والصلاح فصادفته في طريقه في أحد الأيام امرأة تحمل طفلاً عضه كلب كلب وقد تسم جسمه بهذا الداء المميت فضرعت إلى هذا الكاهن التي تطلب منه المعونة لاسعاف نجلها بخلاصه من هذا الداء المهلك ، فابتهل ابوتوبو إلى الله أن يهبه ما يعمل لشفاء ابن هذه المكيئة فأرشده الله إلى الاستعانة بسبعة أولياء طاهرين يطوفون حول الولد المصاب ، ويتظاهرون كل منهم بصوته وأنه صوت كلب جارح هاجم على المصاب ، ثم يصلي الكاهن طالباً الشفاء فيتم الشفاء بقدرة الخالق العظيم

وقد استمر القسوس الإلباط في كل هذا الزمن الطويل يبعثون هذه الطريقة المعروفة إلى الآن بطريقة القديس ابوتوبو الدينية وهي ناجحة دائماً في معالجة هذا الداء بشهادة الجميع وليس من ينكر أعمال الله العجيبة الموجهة دائماً لخير عبده وانشأهم بأذنه تعالى من سائر الأمراض والاسقام لأن كل الأمور منه وإليه تبارك وتعالى

والمفهوم — كما قالت جريدة مصر في تعليقها —

أن جميع المسيحيين يعتقدون بقوة الصلاة في شفاء بعض الأمراض وقد جاء في الكتاب المقدس أن الصلاة بإيمان تشفي المريض والرب يقيمه بالإيمان. يعد شرطاً لازماً في حصول المرضى على الشفاء وهو الذي يجب أن يتوكل عليه المتسولون في الاعتقادات ولا تناقض بين العلم والدين توفيق اسكاروس !

وغدا لسان الحال عنه مؤرخاً

أحي القنون خان هذا الداوري

١٩ ٢١٧ ٧٠٦٥٦ ٢٥٢

١٢٥٠

وإذا كان كتاب كنوز الصحة أو متهمي الأغراض في شفاء الأمراض أو غيره تبحث كلها في طرق العلاج على أحدث أصول العلم الطبي إذ ذلك فإنه قدمضي على الكتب الموضوعية من ذلك العهد ما يقرب من قرن من الزمان . ومن المفهوم أن التغيير فيها كثيراً ما يقرر بمقتضى الاستكشافات وتقدم العلوم وما يكتب من الآراء والملاحظات العلمية الحديثة والعملية لكل طبيب باحث وعلى الأخص في المجالات الطبية المتعددة في كل مطر باوربا وأميركا وبكل اللغات . هنا يمكننا أن نسأل على فرض عدم التغيير مثلاً بالنسبة لمداواة داء الكلب فإن في مصر كما في العالم طريقة علمية لمعالجته بواسطة الحقن تحت الجلد أو ما يقتضيه الحال لكل حادثة وتنوعها ومع ذلك فقد كتب أحد الكهنة الإلباط إلى جريدة مصر في عدد يوم الأربعاء ٦ مارس الخالي قال : —

قرأت محاضرة حضرة الدكتور مغاريوس أفندي جندى في شأن الطرق المتبعة في مصر علمياً وعرفياً في مسألة مداواة داء الكلب وما نشر بعدئذ من الاستفسارات المتعلقة بهذه المسألة

أما ما يتعلق بالطرق العلمية التي اتبعها حضرات الأطباء في معالجة هذا الداء فلا شأن لنا بها ولا يجوز لمثلني التعرض لها لأنها نتيجة أبحاث علمية ووسائل طبية محترمة دلت عليها المزاولة والاكتشاف .

على أن هناك طريقة أخرى لمعالجة هذا الداء اتبعها أولاً أحد كهنة الإقباط المسيحيين الانقياء من زمن بعيد فكانت هي الثانية وقد تسلمها منه خلفاؤه وهي لا تزال تستعمل إلى الآن بمعرفة الكهنة الإقباط وقد ثبت نجاحها التام بمشيئة الله وأصبحت معروفة لدى الجميع ألا وهي طريقة القديس « ابوتوبو » والقديس ابوتوبو كان كاهناً مسيحياً قديماً

الأعضاء فيذكرون أولاً أمراض الرأس ثم الحواس ثم الاحشاء ثم الأطراف ، أما اصطلاح الجديده فهو ترتيب الأمراض على حسب الانسجة التي يركب منها الجسم الخ أما في الخاتمة فقال :

هذا آخر كتاب نهاية الأغراض في علم الأمراض ، رابع كتاب طبع من الكتب الجديدة المترجمة بالمدرسة المفيدة التي أنشأها صاحب السعادة بمارستان العسكرية باني زعبل ، لتكون محل الطب وعليها فيه الممول وهو كتاب الوقوف على ما فيه يعني عن مبالغة مادحيه ، فهو الجدير بأن يكون المقصود من جميع كتب الفن ، وغيره ليس مقصوداً إلا بحسب الطن لذا تعبت في تحريره عند الجمع والطبع غاية التعب ، واستمرت ما حل لي حين ذلك من دوام السهر والنصب حتى صغته صياغة التأليف العربية في انسجام المعاني وتناوب الكلمات بعد أن بذلت الجهد في تهذيب المياني وتناسق العبارات حتى صار لا يرى عليه غبار الترجمة ، ولا ما تعرف به من غبار العلقه ، وصار فريدة من فرائد صاحب السعادة أبدأها تكثير الفوائد أهل مملكته الوفاة وتكثيلاً لهم بتحصيل ما فيه اصلاح الابدان بعد تحقق مام عليه من صلاح الاديان لا زالت فوائد بره متوفرة طامة بالاقياس ، وألوية عزه منشورة على جميع الناس ، وكان الفراغ من طبعه وتمثله من بعد تحريره وتكثيله بمطبعة صاحب السعادة البنية ، التي ببولاق مصر الحمية في يوم الخميس المبارك تاسع عشر ربيع الثاني من شهر عام خمس مائة الف واثنتين من هجرة رسول الثقلين ، وامام القبلتين ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه التابعين الى يوم الدين ونهاية الأغراض تم طباعة

في تاسع العشرى ربيع الآخر في نظمه درر الحكيم لقد غدت

نحكي القلاب من صحيح الجوهرى نعمي من الصدر الوزير أدامها

للطب في مصر دوام الاعصر عبي العلوم بارضاها من بعدما

كانت هشيا كالرميم الدائر

مخازن
السر
بها ارمي المنسوجات
ومها الامانة والفناء

ذكرني بالاسبوع

عزلة في ثورة !!!

حدثني أنت يا نفس اذنت
واعشيتي كل جمال يفتن
وخذى ماشته من كل فن
ودعى من هاج في الارض بهيج!

حلفتي يا نفس في كل قضاء
واسمعي ماشته من عذب الغناء
إنما المكون ومن فيه هباء
بعد ما يرضى عن النفس الضمير

حدثني يا نفس اني لسميع
وصفي لحساسك السامى البديع
واذا الانماض أعيت ، فالدموع
فاذا جفت ، خفي بسم

أقر العالم من كل سميع
فليض ما جاش فيها من شعور
وحدة فيها هدوه وسرور
يعد الوحشة عنى غير نفسي
ولكن انى ومن أرجو لا نفسي
ومناجاة ، فيا نفسي تاسي
سيد قلب

اذكريني !!

اذكريني كلما المصبح بدا
واذكرى ما هام زهر بالندى
واعلمى يا من لها الروح فدا
واذكرى أنى وان طال المدى
أو بدا العين عند المصبح نور
اننى أهواك يا أخت البدور
أن حى فوق نيبام الزهور
لست أنسى العهد يا هند ، اذكرى

اذكريني واذكرى عهد الصبا
واذكرى كيف مضى وانقلبنا
فأرحمى صبا به قد لعبا
واذكرى أنى لقيت المعلى
إد شربنا فيه من كأس هذا
وحرمانا بعده طيب اللقا
حدث الدهر فأقمى في شفا
واذكرى أنى لقيت المعلى

واذكريني كلما هب النسيم
واذكريني كلما أفتي المليم
واذكرى يا هند أيام النسيم
واذكرى أنى على حبي مقيم
منعشاً للروح في وقت الغروب
في ليالى الانس أسرار القلوب
حين قلبي لم يذق طعم الكروب
رغم ما ألقاه يا هند ، اذكرى

اذكريني ما شدا فوق النصوصن
واذكريني كل ليل في الكون
إنما يا هند في الذكرى شجون
وارحمي فيل أنى المنون
بلبل أو طارطير في النصا
واذكريني كل صبح ومب
فاذكرى صبا نولاه العنا
في غراى وإد مت ، اذكرى

على محمد ندى

حدثني أنت يا نفسي ف
اننى أنكرته اليوم كما
لم أجد في الكون إلا ألما
أنهم العناء فيهمنى
تد لاس قد أنكرني
إنما الوحدة أصل الشجن

وحدة الارواح أنى الوحدات
أى يؤسى تستعت الذكريات
إن روحي قد تاست «خذوها»
وحدة الاجسام تنسى وتهون
كأفراد الروح في وادى الشجون
وازتوت في عالم جم السكون

لم أجد قلباً اذا ارتعت خفي
واذا شذ فؤاد فصدق
وفؤادى يهزى في حرق
خفقة الحب بوحى صادق
أتبع الحب بشدر ماحق
واجفاً من كل حدس طارق

وحبيب قد سمت روحي اليه
ووقفت النفس والمكر عليه
ورأى منى أسيراً في يديه
وعبدت الطهر فيه والجمال
والاماني وأطياف الخيال
فولى لاهياً عنى ومال

لم أجد في الكون ما أنشد
واذا صورت ما أفصده
وتولى بعضهم يتقده
منلا أعلى فأروى ظمئي
بهت الناس لهذا النبأ
جاهداً والبعض يروى خطئي

وتقاليد وأسرى يعبدون
واذا رت عليها يسخطون
وبهم ماذا ترام يتفنون ؟
هذه الاصنام مغلولي الفكر
ويقولون تمادى وكفر
أترى نحيًا شخوصاً من حجر ؟

ان ذكرت الحب قدسيا حقيا
اننى أدركه روحاً خفيا
وم يغونه إنما فويا
حسبه من خيال الشعراء
يهبط الارض وملاوه السماء
يرتدى في أبواب البقاء

يستبي الحسن فؤادى فاميل
موفيا بالعهد عنه لا أحول
ما الذى يبغيه من عدلى جهول
مبدى كل الذي بي من شغل
ظاهر الغفة موفور الشرف
وأنا أتى فؤادا وأعف

أترى أحيا بروح لانس
كنتم الاتقاس ان جالت بحس
إن نسي ليس ترضى : أي نفس
وفؤاد ليس يدرى ما الشعور ؟
ثم أتى صخرة بين الصخور ؟
تقبى العيش كسكان القبور ؟

المرأة حرية الانتخاب لسياسة في امريكا انما هم
الديمقراطيون .

والنايت الامريكيات جميعاً نصيرات تحرر
انحر ولاشدد في تحريرها لافرق بين جمهورية
وديموقراطية في هذا الشأن ومن ميزان المواطنة
على شؤد الجلسات وحسن الالتفات والفسيرة
على المشروعات والحرص على المصلحة العامة
وندم التورط في كثرة الكلام .

السيدة الوزيرة

ذكروا ان مستر هوفر الرئيس الحاضر
للولايات المتحدة كان يرشح في جملة المرشحين
لتولى وزارة الداخلية في وزارته مس الفين
هوت فكانت تكون أول وزيرة .
وقد زملت هذه السنة منذ سنة ١٩٢١ وهي
معدودة في مقدمة ربات الاعمال وقد قامت
تنظيم الانتخاب النسائي في امريكا جميعها في
انتخابات الرئاسة

صَفْحَةُ السَيِّدَاتِ

الامم — ريكيات والتشريع والوظائف العالية

والاباما وكتوكي لم تنتخب أحداً من النساء
وجارتهما في ذلك لويزيانا التي تسودها الحضارة
الفرنسية وتسرى عليها قوانين نابوليون
وملحوظة أخرى لا تقل قيمة عن كل
ما سبق وهي ان من الـ ١٤٠٠ الانتخاب للنيابة .
من الجمهوريات و ٣٨ من الديموقراطيات و ٧ من
المستقلات وليس فيهن اشتراكية واحدة .
وتذكر القارات ان الذي فاز في انتخابات
الرئاسة هو مستر هوفر مرشح الجمهوريين
والجمهوريات ومن الاعاجيب ان الذين اتالوا

في الوقت الذي استفعلت فيه حركات النهضة
النسائية المطالبة بالحقوق السياسية في فرنسا .
قامت صحن تلك البلاد تناصر العنصر النسائي
الناهض بضرب الامثلة وابرار الاحصاءات
المتضمنة تقدم نهضات النساء في الخارج على
ما هي عليه في فرنسا
وقد كتب أحد اكبر كتاب الفرنسيين في
هذا الشأن فقال ان في امريكا الساعة من لا يقل
عندهن عن ١٤٥ سيدة لمن كراسي النيابة
والتشريع هناك في مجلس الممثلين (النواب)
او الشيوخ .

وليس هذا كل ما هنالك ففي اقليم انديانا
ودا كونا العليا امرأتان في وظيفة صيرف الدولة .
وفي دا كونا الجنوبية وزيرة بجانب الوزراء
هناك . وفي ايداهو ومونخانا وغيرها ثلاثة من
رئيسات المعارف العمومية . وفي فلوريدا سيدة
في وظيفة المدير العام للطرق الحديدية . وأخرى
في اوهايو قاضية من الدرجة الاولى في المحكمة
العليا (النقض والابرار) ولم ترق الى وظيفتها
السامية هذه الا بالانتخاب حسب المتبع في
أوهايو . وكان انتخابها باغلبية ٩٥٣٠١٢ من
الاصوات مع ان مستر هوفر الذي انتخب
أخيراً لرئاسة الجمهورية لم يحرز هناك أكثر من
٩٠٠ ألف من الاصوات .

ومما يلت النظر في أمر المشروعات الامريكيات
ان قسماً كبيراً منهن انتخب عن الجزء الشمالي
الشرقي من الولايات المتحدة وهو ما يسمى
بانجلترا الجديدة . وسكانه المخلص من أبناء
المستعمرين الاولين الانجليز . وفي ولايات تلك
الجهات من بلغ عدد الانتخابات للنيابة عنها ١٩ سيدة
كما في كونكتيكت . و ١٣ كما في ولاية همشر
الجديدة . ومن العجوب ان الولايات المستمكة
بطرق الاستعباد النسائي مثل كارولين العليا



البرسس ماري ابنة ملك انجلترا في رياضتها اليومية على ظهر جوادها

الصحة والاقتصاد وصحة التمتع بالحياة الخالية من الاضرار جهد الامكان في هذا الذي لا يتزوج بعد نطق اعداد هذا الاحصاء .

الرأفة بصغار العاملين والعاملات

ذكرت الصحف الفرنسية من عهد قريب ان رئيس الجمهورية في باريس وقع أمراً ينظم عمل البائعين والبائعات في خارج المحال التجارية وأماكن المودات في فصل الشتاء فلا يجوز ان تقف لبيع المعروضات مثلاً في خارج المتجر فتاة اذا هبطت درجة البرودة الى الصفر وهذا رأفة بالعاملين والعاملات

وقد نيط ببعض الشرطة السهر على تنفيذ هذا الامر الانساني البار .

المنسويون والملابس المقصرة

أزعج من فينا أن وزارة المعارف العمومية هناك حظرت على الفتيات الشابات في المدارس حمل الملابس المقصرة التي لا تغطي الركبتين وما دونهما قليل والتي لا تقي الاذرع والصدر العوارض الجوية المختلفة . وابلغت المعلمات والمعلمين في تلك المدارس ضرورة السهر على تنفيذ أوامر الوزارة بالدقة والادعت الحالة الى تعيين مقياس نموذج لما يجب أن تكون عليه ثياب الفتيات .

عودة الرقص

من الصرع الى الحركة المنظمة

يقول عشاق الرقص في فرنسا انهم أتاح نوع جديد من الرقص لا من أمريكا بل من إنجلترا واسم الرقصة الجديدة « نيوسلوفوكس » وهي عبارة عن رقص الفوكس تروت مبطنة منظمة الحركات بسيطتها ذات توافق وانسجام . وقد آثر الكثيرون والكثيرات الرقصة الحديثة علي الشارلستون الأمريكية الغربية التي كانت تجعل من قاعات الرقص ما يشبه دور المصروعين والمصروعوات .

الربح الذي يجنيه أصحاب الصالونات هناك من عملهم خصوصاً اذا لاحظنا ان الامريكيات غير ضنينات علي كلابهن العزيزة المدللة بالذ الطعنة وأكثرها دسماً فترداد الكلاب سمناً ويفطرن علي الدوام الى ازالة سميتها بدفع المبالغ الباهظة المقررة في هذا السبيل لان السمثة الآن أصبحت غير مرغوبة حتى في الكلاب والمودة الشائعة هي الإعجاب بالقد الاهيف والخصر الضامر والساق الرقيقة فما أسعد حظ الكلاب بهذه العناية من الفانيات الامريكيات

مضار العزوبة

وحسنات الزواج

لا خلاف فيما للعزوبة من مضار فلا عجب من الرجال مثلاً كيفاً عنى بامر نفسه لا يستطيع ان يقفها حقها من الخدمة والتدبير الصحي الاقتصادي معاً خصوصاً في مثل هذه الاوقات التي يستنفذ العمل في الكسب كثيراً منها حتى ان الفتيات العاملات في العالم المتحضر قصرن شعرهن ليسهل تعهده وتيسر العناية به في وقت قليل عوضاً عن ضياع ساعة أو اثنتين في الغسل والتجفيف والتشطيط والتزجيل اذا كان مسترسلاً يضرب الي الكفل .

وفي مضار العزوبة وحسنات الزواج ما صدر أخيراً في ألمانيا من احصاء مدقق فيه أخرجته الاتحاد الاهلي لانماء السكان هناك فقد قيل ان الوفيات في الرجال المتزوجين اذا جعلت قاعدة النسبة فيه مئة فان الوفيات في الاعازب منهم تراوحت بين ١٦٠ والمقصية ان معظم حوادث هذه الوفيات قيم لا تزيد أسنانهم على ٢٠ أو ٢٥ سنة . وبين ٢٠٠ فيمن أسنانهم من ٤٠ الى ٤٥ وتوضح أيضاً ان الوفيات في العزوبات تزيد بمقدار ١٠ في المئة على الوفيات في المتزوجات وغني عن القول بعد هذه الارقام ان الزواج لا يمد معصمة من الامراض المرافقة للعلاقات الغير الشرعية فحسب بل هو من مسيرات عبثة

شدون الامريكيات

امريكا بلاد اشتهرت بحكدهس الثروة لدى أهلها وبمعظم غناها الذي استدعي انقباس سكانها في أنواع الترف وتفتتهم في كل عمل غريب مدهش وخصوصاً السيدات اللواتي أصبح شدودهن مضرب المثل وموضع الدهشة ولقد كان من مبتكرات السيدات الامريكيات مسالة قص انشعور وتغالين في ذلك وتفتن فيه حتى بلغ عدد الصالونات التي تخصصت لقص شعورهن وترجيلها وتجميلهن وتطرية بشرتهن نحو مليونين ولكن الامريكيات لا يفوتهن أن يفتنن في ايجاد وسائل جديدة لقص هذه الاموال المكدسة لديهن لذلك لم يكتفين بان يفتحن للحلافين مورداً جديداً من موارد الرزق بقص شعورهن بل خلقن وسيلة أخرى هي قص شعر كلابهن وتجميلها والافاق بسخاء في هذا السبيل الذي عاد بالخير العميم على أصحاب صالونات الخلاقة

ذلك لان الكلب يدفع عليه في صالونات الخلاقة نحو أربعة أو خمسة أضعاف مما يدفع على المرأة وذلك لما يعانيه الخلاق في سبيل تجميله وقص شعره من تعب عظيم فالمرأة بالرغم عما اشتهرت به من حب الاذى تعد وديعة جداً بالنسبة الى الكلب وخصوصاً اذا جلست لتجميل وجهها وتطريته بشرتها واما الكلب فلا يفهم من هذه العمليات سوى انها معاكسة له فهو لا يفتا بكيك للخلاق كل أنواع المض والنباح والتلوى ذات النمين وذات اليسار مما يجعل مهمة الخلاق شاقة مضنية وقد لا ينتمي منها الا بعد أن يقطر منه الدم بدلاً من العرق ونحن ننشر هنا من باب الفكاهة قائمة الاجور التي يتقاضاها أحد الصالونات المعدة لتجميل الكلاب في نيويورك وهي :

غسل الشعر ٨٠ قرشاً ، تقليم الاظافر ٤٠ تنف الحواجب ٢٠ ، تنظيف الاسنان ٤٠ المعالجة بالاشعة ٢٠٠ ، ازالة السمثة ٢٠٠٠ ، ومن هذه القائمة يعرف القارئ مقدار



النساء والرياضة

تفرم النساء بالالعاب الرياضية وبالا انواع العيفة منها على وجه اخص وذلك ليحفظن لقوامهن ضموره ونحافته وهو الزى الشائع حديثاً ، ويجد القارىء على هذه الصفحة صورتين لفتاتين الاولى تاهبت للعب الكرة وقد لبست الثوب الخاص بذلك ، اما الثانية فقد حملت يمينها مضرب كرة التنس متأهبة للعب

الى اليمين : صورة من هنغاريا وقد قلنا انها اخيرت أجمل جيلات القارة الاوربية في مباراة الجمال الاوربي .

وقد وردت تفاصيل حديثة تفيد ان مجلس الصعكيم كان مؤلفاً من ١٧ من فتاتي الدول المختلفة وان كلا منهم أعطي صوته في التي رأها أجمل الفتيات المباريات على حدة وعند فرز الاصوات التي أخذت بصفة سرية تبين ان مخارة المجر من اليصابات سيمون هي التي كانت ذات الاكثرية . ومن اليصابات ربة الجمال الاوربي لا تزيد سنها على ١٩ سنة وقد ولدت في كستكي على شاطئ بحيرة بالاتون من اب من كبار الاشراف بحترف الطب وارتفاع قامته الثتاة مترو ٧٠ ستميترا



قصة البلاغ

الاديبان

بقلم الأستاذ محمد الصباغ

وسأله ان يزوره غداً فيما بين الثالثة والرابعة بعد الظهر ، ومن ثم انتظاره بحجرة المطالعة في تلك الآونة

دخل الخادم على سيده فقال
— زائر بالباب، يا سيدي، اسمه حسن افندي
— دعه يدخل

ونهض اليك من مستقره فذهب الى باب
الحجرة ليستقبل الزائر

وبعد المألوف من عبارات التحية والحفاوة،
وجلس اليك على كرسية الهزاز، وضيقة الصحافي
على كرسي على مقربة، قال اليك

— مسرور جداً بشفرك ايلى بهذه
الزيارة.... أهلاً وسهلاً!.... عجيب جداً اني لم
أتشرف بمعرفتك قبل البارحة.... وأعجب من
ذلك اني لم أقرأ مخلص ، ولم يقع في يدي عدد
منها، حتى الآن.... مع اني أمت اليك بنسبة
الادب وتجمعي واياك صلة الفن،.... ولقد
شرعت في نظم قصة شعرية حماسية، على مثال
الأياذة و «الفردوس المفقود» الذي تراه الآن
في يدي ، و «جسيم» «داني» و «شاهنامة»
الفردوسي، أكبر شعراء الفرس، وسوف أضمنها
تاريخ مصر منذ اول الفراعنة الى وقتنا هذا،
وأودعها أبدياً التصويرات لما تحتويه البلاد
من مختلف مآثر الدول القديمة والوسطى
والحديثة، مثل أبي الهول، وجامع السلطان
حسن ، والكوفتنتال،.... وما أحسب اني
استطيع انما هذا العمل الهائل قبل عشرين
عاماً أعنى المدة التي استغرقها المؤرخ «جيبون»
في انعام تاريخه الرائع «اضمحلال وسقوط
الدولة الرومانية المقدسة».... بداني يسرن
ان يظهر لي بمجلسكم الغراء «النسيان»....
فقاطعه الضيف قائلاً

— عفوا يا سيدي، مخلصى محلة «الاسان»
الشهرة الغراء....
فاعترضه البيت قائلاً

— الفرق بسيط يا سيدي ، «الاسان»
و «النسيان».... شيء واحد تقريباً ، وفي
مذهبي ان الاسان معجون من طينة النسيان ،

في المجالس مؤكداً للمجهور انه لا بد من
ظهورها عاجلاً أو آجلاً،.... وان تأخرها
وابطائها ما هو الا استقام نضجها وادراكها....
وان انتجارتها من ذهنه يوماً ما وانهارها على
العالم، أمر محقق محتم كانهجار البراكين والزلازل
وتزول السيول وهبوب العواصف

وكان يقول ان أكبر عمل تأليني في القرن
العشرين سيظهر على يديه ، وان الله لا يخرج
في هذا العصر الا لهذه المهمة العظمى ، ويزعم
ان هذا العمل التأليني الهائل سيرز منه في صورة
رواية قصصية على طراز غادة الكاميليا لاسكندر
دوماس الصغير،.... وسيكون هو نفسه بطل
الرواية.... اما البطلة فهي مغنية معروفة من
أشهر مغنيات القطر،.... فاذا سئل ان يسميها
هز رأسه، أو وضع أصبعه على فيه، وقال هذا
من أسرار المهنة

وهو يدعى ان العلة الحقيقية في تأخر ظهور
هذا العمل الهائل على يده ، حتى الآن ، انما
هو ضيق ذات يده ، زاعماً انه لا يستطيع البدء
في هذا المشروع الجسم الا اذا كان في جيبه
خمسائة جنيه ، على أقل تقدير ، يثق منها على
تلك المغنية ، بطلة الرواية ، حتى يدخل معها في
دور «جد» يمكنه من تأليف القصة،....
وهو ينتظر هذا المبلغ بفارغ الصبر اما بوفاة أحد
أبويه، أو بربحه ورقة البنك العقاري او «باناما»
وكان اليك في سريرة البارحة تعرف في إحدى
الحانات بشاب في مثل سنه، فهم منه انه صاحب
محلة «الاسان» الشهيرة الغراء ، وكان قد سمع
شيئاً عن تلك المحلة ولكنه لم يرها مطلقاً،....
فوعده حسن افندي صاحبها بالاشتراك فيها، في
أقرب فرصة ، واعطاه بطاقة عليها عنوان منزله،

في الساعة الثالثة بعد الظهر ، في يوم صحو
من أيام يناير، كان علي افندي حمدي شاب في
الخامسة والثلاثين وسيم الطلعة ، كثير الانشام
جالساً في حجرة مطالعته ، امام مكتبه ، جلسة
طمانينة ورفاهية، يترجح على كرسية الهزاز،....
ويقلب في يديه كتاباً انجليزياً جديداً ، أحسبه
«الفردوس المفقود» للشاعر ملتون ، مبدياً
شديد إعجابه وطربه لغلظه النفيس المطرز
بالزخارف والنقوش الذهبية،.... وهذا الكتاب
واحد من مجموعة مرسومة امامه على المكتب،
قد جاء بها البريد صباح ذاك اليوم من لندن ،
وكان علي افندي أو كما يسميه أهله واخوانه
وسائر الناس ، علي بك نجلا ل أحد الاغنياء قد
أنتم دراسته بجامعة «كامبريدج» ونال منها شهادة
ب.ا. في الادب ، ولم يكن بحاجة الى التوظيف
وقد آثر ان يقضي حياته بين الكتب ، ولعله
كان يطعم في الشهرة الادبية ، وكان أحياناً
يجرب قلمه في السر ، يصنع مقطعات من الشعر،
وقصصاً صغيرة ، ومقالات فلسفية ، وروايات
تمثيلية، ولكنه لم يقدم للنشر الا ثلاث روايات،
مضى عليها أكثر من خمس سنوات في أيدي
أرباب الاجواق المشهورة ، دون ان يبت في
أمرها ، وقصيدة ألفت مرة في حنة زفاف ،
وبضع طقاطيق يشرب بها مسامع الجمهور بعض
مغنيات الملاهي العمومية ، وقطعة شعرية « من
البحر الطويل ، من قافية السين » نقش بحروف
مذهبة على واجهة « السيل » الذي شيده أبوه
بمادفن الاسرة ، تنفيذاً لوصية جده

هذا ما تم نشره من مؤلفات علي بك
حمدي،.... واما الذي في النية وفي الضمير ،
أو عبارة أخرى في بطن الشاعر فاشياء لا أول
لها ولا آخر ، يكتمن البيت موقفاً بالحدث بها

وهنا دخل الخادم بصينية اللذان فوضعا على مائدة صغيرة ، وقربها امام الضيف
وقدم اليك ذاته فللاً للصحافي قدحاً من الشاي وقال له

— تفضل ياسيدي لقد كان الدكتور « جونسون » يحب الشاي ، ويفضله على القهوة وبمناسبة الدكتور « جونسون » أقول انه كان يجمع حوله في سهراته نخبة نوابغ عصره بين شاعر ونائر وأديب وقصصي ومصور ، وممثل ، فكانت حلقة « جونسون » قلادة جيد ذلك العصر وكان هو واسطة القلادة واقد كان في حسن تأليفهم ، وحيل مصافاتهم وتطافهم ، أقوى عامل على نهضة الفن ورفق الادب في زمانهم ، فهل ترى مثل ذلك المؤلف والتعاطف بين أديابه مصر في عصرنا الحالي ؟ هل ترى لهم سهرات وسمرات ، يتبادلون فيها مع المودة والولاء ، الاراء والمذاهب ، ويتساقون فيها مع أكؤس الحب والوفاء ، أكوام الادب والعرفان ؟ هل ترى مثل هذا العطف ، الاخاء بين أرباب الافلام في بلادنا ؟

كان حسن افندى المجلائي أشد انقياساً في قدح الشاي واللبن وفي طبق البسكويت من ان يسمع هذا السؤال وما سبقه من تلك الخطابة الاديبة الاجتماعية ، كان يرشف الرشقة ، مغمضاً عينيه من فرط اللذة ، مصعراً خده أو « متنجأ » وبعد كل رشقة أو « شقطة » يمص شفثيه مصصة شديدة

وأعاد اليك عليه السؤال قائلاً :

— هل ترى مثل هذا العطف والاخاء بين أرباب الافلام في بلادنا ؟

وكان القدح قد فرغ فنظر في قرارته ، ثم قلبه في يديه ، وقلبه رأساً على عقب ، وقد انطلق نور الانس والسرور من وجهه ، وغشجه ظلمة الاسف والاسى ، ثم رفع عينيه الحزينتين الى علي بك حمدي ، وجعل يفكر كيف يرد على سؤاله ثم وضع القدح الفارغ على المائدة وكان قد أكل من البسكويتات

— يا للعجب ! صاحب مجلة ! وكما يدعى مجلة شهيرة غراء شهد الله ان كان صرح الآداب والفنون قائماً على اكتاف أعتال هذا العاجز الخائر المتحطم ، فاشك بالفنون والآداب ان يتعاها اليك الناعي بعد ساعة من الزمان ، واجدر بصرحها ان ينهم فيصير كوم تراب ، قبل مقرب هذا النهار ! يخيل الى والله ان ضيفنا يرتش مع دفء الجو ، في هذا العشى من يدري ؟ لعله لم يذق طعاماً اليوم ! أولى لي ان آتية بشيء من الشاي واللبن والبسكويت

ثم قال بصوت عال :

— معذرة ياسيدي الاستاذ لقد شغلني الحديث عن القيام بواجب الضيافة ، فانساني ان أقدم لك شيئاً

فتحرك الاستاذ في مقعده ، كما تتحرك الشجرة الراكدة فنبوب الريح المبشرة بالامطار والغيوث ، ونصب قائمته ، واستحات نار الياس ، في ابتسامته ، الى نور الرجاء

ودق اليك الجرس ، ولما ظهر الخادم ، أمره باحضار الشاي واللبن والبسكويت وشيئاً من العاكية

وبعد انصراف الخادم ، استأنف علي بك الخطابة ، وكان قد نهض من مجلسه ، واقبل يتمشي في الحجرة

— ان هذه المقطوعات وصغائر المنظومات ، ليست مما أعجبه أو أعول عليه في تشييد مجدي وشهري ، انما ابني عظمتي وخلودي على أعمالتي الجليلة ، وأهمها تلك الرواية الخالدة « بليلة النيل » التي لا بد ان تخرج مني يوماً ما ، طوعاً أو كرهاً ، وانى لاحسن ديبها وركضها في قلبي ولما يبي شي لا نتجارها منى انفعار القنبلة الاتصالي بطلك المغنية التي ستكون بطلية الرواية هذه القادة هي التي يفتح عليها كثر عبقريتي وليس على غيرها يفتح ، هل سمعت بالمدل وفتجانه الذي لا يوح بمكنون أسرارها الا على وجه طفل ساذج ؟ كذلك فتجان فتوني لا يبرز مخبات نفاثه الا على وجه تلك الغانية

مستي من مياه النسيان ، ومن ثم ترى ان أغلب الطبايع على نفسه النسيان ، فهو ينسى الجميل ، وينسى القبيح ، وينسى الحسنة ، وينسى السيئة ، وينسى الملائد وينسى الآلام ، وينسى الامل ، وينسى الياس نفسه ، ذلك الذي يعتقد الناس ان نسيانه مستحيل ، نعم ياسيدي الاستاذ ، يسرفني ان يظهر لي بمجلتكم من حين لا آخر ، شيء من منظوماتي ومقطعاتي ، ولقد اخترعت أوزاناً جديدة لعلها تستجيبك ، اما عن كثرة المدخر عندى من المقطعات ، فحدث ولا حرج اكادس مكدة ادراج مملوءة ان الشعر عندى سليقة ، حتى انى ، أحياناً ، لا ضبط نفسي أو يضبطني أحد اخواني ، ناطقاً بالشعر ، من حيث لا أشعر

فقال له الضيف

— أعنى انك تشعر من حيث لا تشعر ،

ها ! ها ! ها !

فاجاب اليك

— عليك نور ! ها ! ها ! ها ! ها ! أشعر

من حيث لا أشعر ، وحينئذ اتبعه بنفسه الى هذا الحادث المدهش أو ينهى اليه محادثتي ، ان كان من أهل الفن والصناعة ،

في اثناء محاضرات اليك هذه ، كان الضيف حسن افندى ، صاحب مجلة « الانسان » الشهيرة الغراء ، جالساً على حرف الكرسي ، منكشاً في نفسه ، باسطاً يديه فوق ركبتيه ، وكان من آراء لا تخربل في قبضة يده ، ويمسح عن وجهه المحمر عرق الارتباك والحجل ، وكان رث الثياب قدرها ، قد أطل الفقر من خرقين في مرفقيه ، واستتر برقعته على ركبتيه ، وكان حذاءه بالياً ، تراباً ، وكان لم يمسحه قط ، وكان كل شيء فيه ، ولا سيما ابتسامته المفتتحة المتأللة ، يشف عن متعهي الذلة والمسكنة والانكسار ، أجل ان تلك الابتسامة المتأللة بريق لب العذاب الكامن ، لمي أشد وقعا على الناظر المتامل من تسكاب الدموع ، وكذلك كان وقعا على اليك صاحب المنزل ، فقال في نفسه

الموضوعة امامه، وتبقى ثلاثة، فرصيد غفلة اليك، ثم اختطفها، فالتقاها في جيبه، ثم رقب غرته مرة ثانية، واختطف تفاحة، فاختفاها أيضاً في جيبه

ولكن اليك أصره في المرتين، من مؤخر عينه، وتغافل طبعاً،.... وقال في نفسه

ما أحسب ان هذا مما يجمل بالصحافيين، أو مما يشرف حملة الافلام وأصحاب المجلات يد أنه تقدم الى حسن افندى، فلما له قدحاً آخر من الشاي واللبن، وفي اثناء احتساء الصحافي ذلك القدح الحلو اللذيذ، قال اليك، وهو يجول في انحاء الحجرة

— نعم ياسيدى الاستاذ، يسرنى ان أنشر بمجلتك شيئاً من شذراتي، وسأقدم اليك، الآن ثلاث قطع شعرية صغيرة قلتها ارتجالاً في حفلة أنس عائلية خصوصية،.... لقد كانت ليلة من أبداع ليالي الدهر،.... وكان تمت ثلاث فتيات فانتات بايديهن المراوح (كنا في شهر يؤونة)، يحركنها، كما يوحى لهن الدلال والحلاعة حركات، تمحرك لها القلوب ويقوم لها الغرام ويقعد، ويتلاعبن بها تلاعب القرسان بالاسنة، والافراس في الاعنة،.... هنا لك جاش الشعر في خاطري فقلت يبتين في احداهن، وألقيتهما على المجلس فرأيت نار الغيرة تنوهج في محيا جارتها، فاشفت عليها، فصنعت لها يبتين أخريين، أنشدتهما الجماعة،.... ورأيت الثالثة منكسرة ذليلة، وخيل الى أني ألح برقي بادرة الدموع في نجلاويها، وهي مطرقة، كالزهرة ألقها التدى،.... فرق لها فؤادي، فصنعت لها ثلاثة أبيات أخرى،.... وسأشذك الآن تلك المقطوعات حسب ترتيبها ثم وقف امام الصحافي والتي برأسه الى الورا قليلاً، واستفاضت على جميع وجهه اشرق ابتسامة واستهل الانشاد مزجاً بما يشبه الغناء، وهو يطوح بيده سلسلة ساعته الذهبية،

القطعة الاولى

ومروحة تصول بها وتسطو

على العشاق فاتنة الدلال

غزال يستبي ليثاً، وكنا
نظن الليث إيفتك بالغزال
ما قولك في هذا الشعر يا بطل؟

فقال حسن افندى

— احلي من الشهد المكرر،

ثم اختطف تفاحة من طبق الفاكهة (هذه

المرّة علنا) وضرب فيها اياها بهيئة انتقامية

وعاود اليك الانشاد، قال، عمر الله بيته

القطعة الثانية

ومروحة بكفي ذات دل

تترجم لى سريرتها وتشرح

تنكسها فاجلس مطمئناً

ومعنى سرعة التحريك: «روح»

ثم اقبل اليك على ضيقه، فقال، وهو يترنح

من نشوة الطرب

— وما قولك في هذا ايضا، يا اخا العرب؟

فقال الجلاى

— ان كانت القطعة الاولى هي الشهد المكرر،

فان هذه، ولا شك، هي القسطنق المشر

والتهم يوسقية، من طبق الفاكهة،

وقال اليك

القطعة الثالثة

ومروحة لها حركات فكل

بكفي ساحرى، لفظاً ولحظاً

بها تلتذ ربتها، واشقى

فنحن بذاك مختلفان حظا

تمر بوجهها بردا سلاما

وفوق جواحي نارا تظلي

وما قولك في هذا ياسيدى؟

قال حسن افندى

— هذا هو الفوز المبين، والتهم اصبع موزميين

واسترسل على يك في حديثه قال

— ولما ظفر منى الغادات الثلاث بلك

المنظومات، رأيت كثيرات غيرهن من حاملات

المراوح يتطلعن الى ويخطاولن، وفي عيونهن

الحلوة الملاح آيات التضرع والابتهال ان تخفن

أيضا بامثال تلك الايات،.... وفي تلك

الآونة كان خيالى يجيش بالقرىض ويغلى

ومديتى تطن بالاستعارات والكتابات و«تشي»
كانها «عش الدبابير».....

فقال الجلاى

— قل كأنها خلية النحل،.... ذلك

ألد واحلي،.... ما لنا وللدبابير، قطع الله

دابرم، وخرب أعشاشهم!

قال اليك

— اصبت الرمي، يا استاذ،.... نعم، لقد

كان ذهني، يطن بالمعاني ويدوى كأنه خلية

النحل، وما اشك في ان قريحتي كانت تستطيع

اذ ذالك ان تجود بمئات الملح والبدائع في موضوع

المراوح.....

قال الضيف

— ما أظن ان اليك كان تلك الليلة فاتحاً

في قريحته فابريقة مراوح!

فضحك على يك وقال

— ان قريحة الشاعر كامياء،.... تجذب

احياناً حتى لا تؤمل منها قطرة، ونذجن متراكمة

السحب، ثم تنهمر بالديمة الركوند والوابل الثر،....

ولكن خبرني متى تريد ان ابعت اليك بهذه

الايات وغيرها، تنشرها بمجلتك،.... ومتى

يظهر العدد التالى؟

قال حسن افندى، وهو يتبع بلسانه بقايا

الموز في سقف حلقه وشدقيه

— متى يظهر العدد التالى؟.... علي علمك.

فوقف على بك، وواجه الصحافي، حائر

العقل مندهشاً،.... ثم قال

— ماذا تقول ياسيدى؟.... صاحب

مجلة،.... شهيرة غراء كما تقول، ثم لا تدري

مواعيد ظهورها؟ ماذا اسمع؟ ماعني هذا الكلام؟

قال حسن افندى

— المجلة محتجة منذ سبعة اشهر

— وما علة ذلك؟

— المشتركون لا يدفع منهم الا القليل،

وهذا القليل لا يدفع من المتراكم عليه من قيمة

الاشتراكات الا القليل،.... وهذا القليل أو

قليل القليل، ينهبه المحصلون،

— متى تنوى امادة اصدار المجلة

اطلبوا كتاب

الستيا رنج النستري

لأحياء لال انجمل لزام مصر

الفهامة الفرد سكاون لبننت
وراجعه ووافق على ما في الشينج محمد عبد

عمر بن بقالم عبد القادر حمزة

ذيل للكتاب يحتوي على تاريخ لعرابي بقله وبعض جوارث سنة
بقيله ايضا. وتقرين من بعض من الجوارث بقلم الشيخ محمد عبد
وتقارير اخرى من جون نيله رفيق عربي ومن بعض المصيرين الذين
اشتركوا في تلك الجوارث. وبرنامج الحزب الوطني وخطابات
من مستر غلا دستون. والديستورال لاصح ١٩١٤

وهو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ

ثمنه ٣ قرشاً عدا اجرة البريد